

المشكلات السلوكية لدى الشباب (العنف ، إدمان الانترنت) وأساليب المعالجة

أ.م.د. أيمن محمد الطائي / جامعة بغداد / مجلة البحوث التربوية والنفسية

الفصل الأول

ملخص الدراسة :

أهمية البحث والحاجة اليه :

لقد تزايد في الآونة الأخيرة معدل انتشار المشكلات السلوكية خاصة لدى الشباب وهذا بات واضحاً للجميع ، ففي ظل التغيرات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية والظروف الأمنية والتقدم التكنولوجي الهائل خاصة في وسائل الاتصال كالانترنت و الفضائيات و الهاتف المحمول ، نتج عن هذا دخول بعض العادات و القيم الغربية على مجتمعنا مما أدى الى اهتزاز القيم خاصة مع تدني الحالة الاقتصادية وازدياد بطالة الشباب وما ينتج عن ذلك من احباطات أدت الى حالة الانفلات الاجتماعي التي نراها الآن في المجتمع ومن العوامل التي ساعدت على هذا اضمحلال دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،فبالنسبة للأسرة أصبح الشغل شاغل للوالدين توفير حياة اقتصادية كريمة للأبناء دون الاهتمام الكافي بغرس القيم والأخلاق الفضيلة ومحاولة معالجة مشكلاتهم بصورة سريعة قبل تفاقمها ، أي حدث هناك فجوة كبيرة بين الاباء و الأبناء في كثير من الأسر وذلك لانشغال الوالدين عن الأبناء .

أما مؤسسات التنشئة الدينية فما زالت دور العبادة تقوم بدورها على الوجه الأكمل ، ولكن القصور يأتي من تعدد الفتاوي الدينية واختلافها على الفضائيات خاصة من غير المتخصصين في الدين مما يحدث نوعاً من الارتباك الفكري للفرد .

كل هذه العوامل قد تساهم بشكل أو بآخر من وجهة نظر الباحثة في خلق العديد من المشكلات السلوكية للشباب .

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على :

- ١ . توضيح مفهوم العنف والجذور التاريخية له .
- ٢ . المصطلحات المتداخلة مع العنف .
- ٣ . تصنيف العنف وأسبابه ونتائجه .
- ٤ . النظريات التي فسرت العنف .
- ٥ . مفهوم استخدام الانترنت وأهميته .
- ٦ . مفهوم إدمان الانترنت .

٧. محكات إدمان الانترنت .
 ٨. النظريات التي فسرت إدمان الانترنت .
 ٩. الاساليب الوقائية والعلاجية للمشكلات السلوكية .

الفصل الأول

أولاً : أهمية البحث والحاجة اليه :

لقد تزايد في الآونة الأخيرة معدل انتشار المشكلات السلوكية خاصة لدى الشباب وهذا بات واضحاً للجميع ، ففي ظل التغيرات الاجتماعية و السياسية و التقدم التكنولوجي الهائل خاصة في وسائل الاتصال كالانترنت و الفضائيات و الهاتف المحمول ، نتج عن هذا دخول بعض العادات و القيم الغربية على مجتمعنا مما أدى الى اهتزاز القيم خاصة مع تدني الحالة الاقتصادية وازدياد عطالة الشباب وما ينتج عن ذلك من احباطات أدت الى حالة الانفلات الاجتماعي التي نراها الآن في المجتمع ومن العوامل التي ساعدت على هذا اضمحلال دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،فبالنسبة للأسرة أصبح الشغل الشاغل للوالدين توفير حياة اقتصادية كريمة للأبناء دون الاهتمام الكافي بغرس القيم و الأخلاق الفضيلة ومحاولة معالجة مشكلاتهم بصورة سريعة قبل تفاقمها ، أي حدث هناك فجوة كبيرة بين الاباء و الأبناء في كثير من الأسر وذلك لانشغال الوالدين عن الأبناء .

أما مؤسسات التعليم فقد شابها العديد من القصور في الآونة الأخيرة وذلك من اعتماد الطالب على الدروس الخصوصية و الخلل في نظام الامتحانات وعدم دخوله الكلية التي يريدها، كذلك و الأهم من ذلك انعدام الهدف من التعليم للعديد من الطلاب وذلك لإحساسهم بانعدام فرص العمل بعد التخرج .
 أما مؤسسات التنشئة الدينية فما زالت دور العبادة تقوم بدورها على الوجه الأكمل، ولكن القصور يأتي من تعدد الفتاوي الدينية واختلافها على الفضائيات خاصة من غير المتخصصين في الدين مما يحدث نوعاً من الارتباك الفكري للفرد (احمد ، ٢٠٠٢ : ٣٢٥) .

كل هذه العوامل قد تساهم بشكل أو بآخر من وجهة نظر الباحثة في خلق العديد من المشكلات السلوكية للشباب.

فالمشكلات السلوكية هي أنماط السلوك العادي المبالغ فيه (بمعنى أنه سلوك خارج عن حد المؤلف أو حد السواء) لا يرضي عنه المجتمع وهي سلوك غير تكيفي تجاه البيئة (سلامة ، ١٩٨٤ : ١٣٣٠) .
 ويرى روس Ross أن المشكلات السلوكية تحدث عندما يسلك الفرد بصورة منحرفة عن السلوك السائد في المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد ، ويأخذ هذا السلوك صفة التكرار و الاستمرارية ويمكن ملاحظته و الحكم عليه من قبل الاخرين الأسوياء مما لهم علاقة بالفرد (Ross, 2004 : p.14) .

وهناك من الشباب من يتخذ العنف طريقاً للتعبير عما يشعر به من إحباط والبعض الآخر قد يسئ استخدام الإنترنت ويظل معظم وقته أمام الكمبيوتر بلا هدف ، والبعض الآخر قد يشعر بعدم احترام القيم والعرف ويشعر باللامبالاه لما هو موجود من أنظمة داخل المجتمع ويتخذ مظهر السلبية ومعاداة للنظم السياسية داخل المجتمع .

وقد توصل (هالوران Halloran) في دراسته إلى أن مشاهدة برامج العنف قد تؤدي إلى سلوك عدواني مستقبلاً ، وأصدرت منظمة الونسكو تقريراً عن خطورة برامج الأعلام على الشباب حيث اعتبرت المنظمة أفلام العصابات تؤدي إلى اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة .

ومما سبق ندرک حجم تأثير وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية ومقدار ما تبثه من دواعي الشر وأسبابه وتقديمه لمن هم سريعو التأثير بها والانجذاب لها ، خاصة وأنه يعرض في صورة تأسر أصحاب النفوس المضطربة .

ان المشكلات السلوكية تمتد أثارها إلى المجتمع ككل ، فهي تقتل الإحساس بالانتماء والولاء للمجتمع مما يسبب خطراً على أمن البلاد ويساعد على وجود مشكلة الإرهاب كتعبير غاضب عن واقع صعب ومؤلم ومرير فالمشكلات السلوكية تؤدي إلى الشعور بالخوف والقلق والإحباط نتيجة عجز الفرد عن إشباع حاجاته الضرورية مما يساعد ذلك على تكون مشاعر عدائيه تجاه البيئة والتي تعبر عن نفسها بارتكاب السلوك المنحرف (فهمي ومنير ، ٢٠٠٤ : ١٤٢) .

ثانياً : أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على :

١. توضيح مفهوم العنف والجذور التاريخية له .
٢. المصطلحات المتداخلة مع العنف .
٣. تصنيف العنف وأسبابه ونتائجه .
٤. النظريات التي فسرت العنف .
٥. مفهوم استخدام الانترنت وأهميته .
٦. مفهوم إدمان الانترنت .
٧. محكات إدمان الانترنت .
٨. النظريات التي فسرت سوء استخدام الانترنت .

ثالثاً : حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بالدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت المشكلات السلوكية للشباب .

رابعاً : تحديد المصطلحات :

١. المشكلات السلوكية : Behavioral Problems

هي جميع أنماط السلوك غير المرغوب فيه الذي يبعد عن الاعتدال أو حد السواء (سلوك غير متوازن) ويتنافى مع المعايير الاجتماعية والخلقية ويأخذ صفة التكرار ويظهر في صورة أعراض سلوكية كالسلبية السياسية وسوء استخدام الانترنت والعنف أو كما يقيسها مقياس المشكلات السلوكية للشباب والتي قامت الباحثة بإعداده (يوسف ، ٢٠٠٠ : ٢٥) .

٢. العنف : Violence

هو السلوك الذي يتسم بالقوة والعدوان والقهر الإيذاء ، وتستغل فيه المشاعر العدوانية استغلالاً صريحاً ، كالإيذاء النفسي والجسمي للأفراد ، وتكسير وتحطيم الممتلكات ، واستخدام القوة لقهر الخصم ، أي هو الصورة المتطرفة للعدوان سواء كان معنوياً أو مادياً ، ويمكن أن يكون فردياً أو جماعياً ، وينطوي دائماً على مشاعر العدائية .

ويعرفه العيسوي ١٩٩٢ : بأنه استخدام الضغط و القوة استخداماً غير مشروع وغير قانوني وهو من شأنه سلب إرادة الغير و إخضاعه لمن يستخدم العنف (العيسوي ، ١٩٩٢ : ٥٩) .

ويعرفه عبد الحافظ ٢٠٠٢ : بأنه استخدام القوة ضد النظام أو القانون ففي القانون المدني يعتبر العنف سبباً لفسخ العقود ، ويحدد على نحو ممارسة الضغط على شخص عاقل وما يمكن أن يوحى بالإكراه مما يعرض شخصه أو ثروته لخطر كبير (عبد الحافظ ، ٢٠٠٢ : ٩٧) .

ويعرفه طه ١٩٩٣ : العنف بأنه السلوك المصحوب بالقوة و العدوان والقهر و الإكراه ، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر، وتستثمر فيه الدوافع و الطاقات العدائية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب للأفراد وتدمير الممتلكات ، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره ويمكن أن يكون العنف فردياً أو جماعياً (طه ، ١٩٩٣ : ١٧٥) .

٣. إدمان الانترنت : Internet abuse

هو سلوك نمطي سلبي يقوم فيه الفرد باستخدام الإنترنت بصورة شبه يومية ولساعات طويلة بهدف التسلية وضياع الوقت بحيث لا يخدم هذا الاستخدام أي أغراض علمية أو ثقافية ويضر بالشخص وبالعلاقات الاجتماعية (سراج ، ٢٠٠٧ : ١٥) .

الفصل الثاني

أولاً : مفهوم العنف Violence

العنف ظاهرة Phenomenon ومشكلة Problem فهو من الجانب الأول تنطبق عليه كل سمات الظاهرة الاجتماعية كما بينها عالم الاجتماع الفرنسي إميل دور كايم " وهو علي الجانب الآخر مشكلة اجتماعية تعني الخروج عن المألوف والمعتاد وتتسم بالنسبية Relativity وتتطلب المواجهة .

ففي الجانب الأول فنحن نطلق على العنف " ظاهرة " لأن الظاهرة من سماتها ، العمومية و الجبرية و التاريخية و التطورية فهي عامة لأنها تلاحظ في المجتمع عند طائفة من الناس، إن لم توجد في الجزء الأعظم من هذا المجتمع ، وهي أيضاً "جبرية " بمعنى أن الفرد يشعر بأنه مجبر عليها ، وإن كان أحياناً لا يلمس هذا الشعور في كثير من الظواهر لأنه تعود عليها وألفها ، كما أنها تاريخية لأنها تمثل حقبة زمنية خلال فترة تاريخية من حياة المجتمع، فهي تعتبر بداية ونهاية لسلسلة أو لعدة سلاسل متتابعة من تاريخ المجتمع ،وهي " متطورة " لأن من صفاتها التطور و التغيير المستمر بشكل يختلف سرعة وبطناً .

و العنف على الجانب لآخر يتسم بالنسبية ويختلف - شكلاً وكما وكيفاً - بالاختلاف الزماني واختلاف المكان وتنوع الظروف فإذا كانت صفحات التاريخ تكشف عن أن العنف قد تم ممارسته فعلاً في كل العصور ، فإن التحليل المدقق لهذه الصفحات يبين أنه قد أستخدم بأشكال متنوعة ودرجات متفاوتة ، وكان شكله ومداه يتحددان طبقاً لالسات الوضع الاجتماعي عامة و السياسي خاصة (محجوب ويدر ، ٢٠٠٥ : ١٧٦) .

لقد أصبح من الأهمية أن نتناول ظاهرة العنف التي باتت تؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه ، وذلك لأن ظاهرة العنف تعتبر مشكلة اقتصادية لما ينجم عنه من خسائر مادية كبيرة ، وبعد أيضاً مشكلة علمية لأنه إذا أوجد هذا السلوك العنيف دل على عجز العلم و الإنسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الإنساني ، كذلك يعتبر مشكلة مرضية لأنه يعد عرضاً من أعراض المرض الاجتماعي ، وهو مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهراً لسلوك منحرف لدي الفرد ، لذا فظاهرة العنف أصبحت محوراً هاماً لاهتمام الباحثين (الخولي ، ٢٠٠٨ : ٨) .

وقد بات واضحاً تفسى ظواهر السلوك العنيف في كثير من الممارسات اليومية ، ووسائل التعبير بين الأفراد واضحة في مجالات عديدة ، هذا وقد ظهر أنواع من العنف لم تعهدها مجتمعاتنا التقليدية من قبل ، فظواهر العنف تتعدد وتتسع في الوقت الراهن لتشمل علاقات العمل و العلاقات الأسرية، وبين جموع الطلاب وأبناء الجيرة و الجماعات المختلفة ، وهي ظواهر سلبية لم يقتصر وجودها فقط في البيئات الاجتماعية المتدنية المستوي ، وإنما تعدتها في كثير من الحالات الى أحياء ومناطق ذات مستوي اجتماعي مرتفع ، هذا وقد يلجأ الإنسان السوي نسبياً (العادي) الى العنف في أوقات معينة كما في المعارك الحربية وأثناء التعرض للكوارث

الطبيعية كالزلازل و البراكين ، وأنه ليغد من معايير السواء أن يمتلك الفرد قدرًا من الميل للعنف بما يكفيه لمواجهة هذه المشكلات البيئية و التغلب على عقباتها وعدم الركون لليأس و الخنوع ، ولكن ينبغي أن لا يزيد العنف بدرجة تعوق من نجاح الفرد في أحداث توافق اجتماعي سليم .

فالمشكلة ليست في وجود العنف في حد ذاته ، وإنما في اتساع مساحة ممارسات العنف وازدياد جرائم العنف في الوقت الراهن .

فمظاهر العنف التي تجتاح العالم شرقاً وغرباً بمثابة المعوقات العامة للسلوك الإنساني و التقدم الحضاري الهادف نحو الخير و الرخاء والسلام ، فإذا زاد العنف بنفس المعدلات الحالية في أيامنا هذه فمعنى ذلك أن المجتمع الإنساني يتجه في مسيرته نحو عصر الغابة وينكس للوراء ، متسرلاً بوشاح الذل والفاقة (الطويل ، ٢٠٠٥ : ٢٢٥) .

ثانياً : الجذور التاريخية للعنف :

تعد ظاهرة العنف ظاهرة قديمة جديدة في آن واحد ، فقد لازم العنف و القتل الأفراد الأوائل للجنس البشري بعد خلق أول إنسان وهو آدم عليه السلام بفترة وجيزة وذلك عندما قتل أحد أبناء آدم وهو قابيل أخاه هابيل حيث دب الخلاف بينهما .

١. العنف في المجتمعات البدائية :

يعد الباحث الانثروبولوجي واشبورن : Washburn من أبرز مؤيدي الاتجاه القائل بأنه كلما زادت بدائية الإنسان كلما زاد ميله للعنف والعدوان ، حيث حاول أن يتغلغل في فهم سيكولوجية الصيادين البدائيين و الذي أطلق عليه "علم نفس أكلي اللحوم" و أوضح أن هذا قد نمى وترعرع في عصر البلايستوسين الأوسط منذ حوالي ٥٠٠ ألف عام (محجوب ويدر ، ٢٠٠٥ : ١٣٥ - ١٣٧) .

وإذا نظرنا نحو طرائق أسلافنا من المجتمعات البدائية القديمة نجدهم مارسوا العنف البدني أكثر من العنف المعنوي ، حيث كانت الحياة بدائية ولم تكن هناك قواعد أو قوانين إلا قانون الأقوى ، الذي يُنفذ وفقاً للظروف و الأحوال (الخولي ، ٢٠٠٨ : ٣١) .

وهناك جدال بشأن ما إذا كان كل أمر عنيف يُعد مكتسباً أو فطرياً ، فيرى " روبرت أردري " Robert Ardrey أن البشر "قتله" بطبعهم لأن الناس الأوائل استخدموا أدوات كأسلحة من أجل صيد الحيوانات، أما أشلي " مونتاجو " Ashley Montagu فهي ترى أن الناس البدائيين لم يصطادوا من أجل المتعة فحسب أو من أجل إشباع غرائزهم الضارية وإنما من أجل الغذاء، أي لسد جوع الصياد وجوع المعتمدين عليه، ولقد آمن الصياد حاجات البقاء الجسدية والاجتماعية (باريرا ويتمر ، ٢٠٠٧ : ٣٩ - ٤٠) .

٢. العنف في العصور الوسطى :

تظالنا العصور الوسطى بأهوال وأهوال غداة أفول حكم العرب بالأندلس في ٢ يناير ١٤٩٢ حيث حُرم الإسلام على المسلمين وفُرض عليهم تركة كما حُرم عليهم استخدام اللغة العربية و الأسماء العربية وارتداء اللباس العربي ، ومن يخالف ذلك يُحرق حياً بعد أن يُعذب أشد العذاب .

وبعد مرور أربعة قرون على سقوط الأندلس كان هناك ما يعرف بمحاكم التفتيش التي تتكون من غرف صغيرة في حجم الإنسان ، بعضها عمودي وبعضها أفقي فيبقى سجين الغرفة العمودية واقفاً على رجليه مدة سجنه حتى يموت ويبقى سجين الغرفة الأفقية ممدوداً بها حتى الموت (الطويل ، ٢٠٠٥ : ٢٣١) .

٣. العنف في المجتمع المعاصر :

يتخذ العنف العديد من المظاهر في المجتمع المعاصر، سواء على المستوي الفردي أو حتى بين الدول والقوميات المختلفة مثل الضرب أو القتل أو السرقة بالإكراه والسطو المسلح ، أو الاغتصاب أو إحراق ممتلكات الآخرين أو الممتلكات العامة وغيرها وبين الدول المختلفة قد يأخذ صور الحرب الإعلامية أو الحرب العسكرية وغيرها (محجوب وبدر ، ٢٠٠٥ : ١٤١) .

ويفترض أناتول رابوبورت Anatol Rapoport ان صدمة الحرب العالمية الأولى هي التي الهمت فكرة العدوان عند فرويد فالإيمان بالتطور ، أي في نضج الحضارة المستمر مع التزامها باللطف ومقتها للوحشية ، حطمته أربعة أعوام من المذابح الحمقاء ، فنشوب الحرب كان منسجماً مع فكرة تفيد بتفجر مفاجئ لدافع تدميري كامن ، وهكذا يفصح فرويد عن تطور العنف و العدوان الفطري و العداء عن البشر خاصة لدي الرجال (باريرا وبيتر ، ٢٠٠٧ : ٤٣) .

ثالثاً : المصطلحات المتقاربة مع العنف :

توجد بعض المفاهيم التي قد يستخدمها البعض للإشارة الى السلوك العنيف ومن هذه المفاهيم العدائية أو العدوانية .

فترى نصر أن العدائية Hostility هي حالة انفعالية مزمنة نسبياً تتميز بالمعاداة للآخرين ، وتكشف عن نفسها في صورة رغبة في إيذائهم أو إحداث الألم لهم ، فالعدائية تبدو وكأنها سلوك كامن او هي سلوك ما قبل وقوع العدوان ، أما العدوان فإنه السلوك الفعلي الذي يوقع الأذى أو الضرر الفيزيقي أو المعنوي .

ويؤكد هذا الرأي يوسف حيث يرى أن هناك فرقاً جوهرياً بين العدائية ، و العدوان وهو التمييز بين السلوك أو التصرف وبين المشاعر ، حيث أن جوهر العدائية هو المشاعر السلبية و الكراهية تجاه شخص أو أشخاص أو معايير اجتماعية ، متي تم التعبير عنها تحولت الى سلوك عدواني ، ويعتبر العدوان و العدائية لصيقان لا يفترقان (يوسف ، ٢٠٠٠ : ٢٦٧) .

أما العدوان فتعرفه دسوقي بأنه الاستجابة التي تعقب الإحباط ، ويراد بها أُلحاق الأذى و الضرر بفرد آخر أو آخرين أو حتى الفرد نفسه ومثال ذلك الانتحار فهو سلوك عدواني علي الذات .

أما عن التمييز بين العنف و العدوان ، فترى نصر ان العنف له طابع مادي بحت في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية و المعنوية معاً . حيث أن العنف هو الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان وبذلك يصبح العدوان مفهوماً أكثر عمومية من العنف .

فالعنف وفقاً لذلك هو الصورة المتطرفة للعدوان سواء كان معنوياً أو مادياً أي أن الفرق بينهم في الدرجة وشدّة وغلظة الفعل او السلوك وليس فرقا في النوع .

إن الظروف الحياتية الصعبة التي يعايشها الفرد وتضاعف الضغوط وتراكمها يؤدي الى تفجر العنف في العلاقات الحياتية وفي ضروب التفاعل المختلفة ، بدءاً من أشكال العنف في الأسرة ، ومروراً بأشكال العنف في التفاعلات الاجتماعية الأخرى ، وانتهاء بأشكال العنف السياسي المنظم (المسمى إرهاباً) (نصر ، ١٩٩٦ : ٥-٦)
رابعاً : أنواع العنف :

١ . عنف لفظي في مقابل العنف المادي ، و النوع الأول كالسباب و الشتائم و السخرية و التوبيخ و ترويح الإشاعات و تحقير بالأشخاص و الشجار اللفظي ، أما النوع الأخر هو العنف المادي وهو الذي يشترك البدن فيه بالاعتداء على الآخر أو الآخرين أو الممتلكات، مثل استخدام الضرب و القتل ويدخل في ذلك التشويه و الاغتصاب الجنسي و السلب والإكراه تحت تهديد السلاح .

٢ . العنف الفردي في مقابل العنف الجماعي ، فالعنف الفردي هو الذي يصدر عن فرد واحد ضد آخر او ضد جماعة أو ضد معايير المجتمع ، و الجماعي هو الذي تمارسه جماعة ما ضد فرد أو ضد أفراد آخرين (يوسف ، ٢٠٠٠ : ٢٦٥) .

٣ . العنف المباشر في مقابل العنف الغير مباشر ، ويقصد بالعنف المباشر أو الصريح بالعنف الذي تستخدم فيه القوة الجسدية وارغام الآخرين على سلوك مغاير تماماً عما يرغبه الفرد أو الجماعة أما العنف غير المباشر أو المستتر هو الذي لا يقترن باستخدام القوة مثل الضغوط الفكرية و النفسية و التحكم في السلوك .

٤ . العنف المشروع في مقابل العنف الغير مشروع ، فالعنف المشروع هو الذي يستند على أرضية مشروعة ويتضمن الأعراف او القيم و التقاليد ، مثل عنف بعض ألعاب القوي و المباريات الرياضية أو ذلك العنف الذي تقتضيه طبيعة الواجب الرسمي (كالدفاع عن الوطن ضد الأعداء) أو التزامات المهنة او متطلبات العمل أو استعمال الحق .

٥ . أما العنف غير المشروع فهو شائع بين غالبية الناس .فأنه يرتبط بصفة اللا شرعية حيث يخالف القانون ويتجاوز حدود تسامح المجتمع كالأذى النفسي والبدني وبقية أنماط العنف الإجرامي كالقتل (عبد ربه ، ٢٠٠٦ : ٣٦-٣٧) .

٦. العنف لدى الرجل و المرأة : ومنها دراسة رزق (٢٠٠٢) التي أوضحت أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث ، وأن أسر الذكور الذين تميزوا بالعنف أتمت بالتفكك و الخلافات الزوجية المستمر علاوة على أن أساليب التنشئة التي تلقاه الأفراد او الذين اتسموا بالعنف كانت تتسم بالتشدد و التسلط و الإهمال و العنف وكثرة العقاب شاع دائماً افتراض مؤداه أن الرجال دائماً أكثر عنفاً جسدياً ومادياً من النساء ، وإن النساء يزيحن العدوانية إلى صور غير مباشرة أخرى بدلاً من التعبير الصريح عنها وأحياناً يري البعض ان هذه الفروق ترجع إلى دور الجنس و الفروق الجسدية بين الرجل و المرأة في الاستجابة للعدوان أما إيجلي Eagly فتفرض أن من أسباب كون الرجال أكثر عنفاً من الإناث أن الرجال يعتبرون أن العدوان أمر أقل خطورة عما يعتقد النساء (عبد الرحمن ، ٢٠٠٤ : ٣٩٣) .

هذا ونجد أن معظم الجرائم التي تتسم بالعنف غالباً ما ترتكب من قبل الشباب الذكور خاصة المهمشين اقتصادياً ، حيث أوضحت البحوث التي أجريت في العديد من البلدان مثل استراليا و الولايات المتحدة أن أكثر من ثلاثة أرباع مرتكبي جرائم القتل من الذكور المهمشين اقتصادياً .

وعلى الجانب الآخر هناك دراسات اظهرت ان النساء أكثر إساءة للأطفال عن الرجال مثل دراسة " جيلس Geles ١٩٩٣ " كذلك ارتفاع نسبة العنف بين النساء الأصغر في السن ولكنها لم تصل الى مستوى المشكلة . وربما يرجع تفضيل النساء العدوان غير المباشر و العدوان اللفظي الى ضعفهم الجسمي فكل من القوة و العنف صفتان متلازمتان عند الرجال في رأي كثير من الباحثين، كما أن اختلاف المعايير الاجتماعية التي تطبق على كل من الرجال و النساء تعني أن عندما ترتكب امرأة سلوك عنيف جداً كالقتل فإنها سوف تعاني من وصمة مزدوجة الأولى لأنها ارتكبت سلوكاً معرضاً للقانون و الثانية لأنها مارست سلوك يتعارض مع دورها الجنسي (الخولي ، ٢٠٠٨ : ١٢٠) .

خامساً : أسباب العنف

١. عوامل ذاتية (شخصية)

أ. عوامل فسيولوجية :

فقد وجد أن الأفراد الأكثر عدوانية في بعض السجون كان لديهم مستويات عالية من هرمون التستوستيرون و الذين كان لهم مستوي متوسط من العدوان كانت لديهم مستويات متوسطة من التستوستيرون ، كذلك منخفض العدوان كان لديهم أيضاً مستويات منخفضة من هذا الهرمون .

كذلك فإن خلل نشاط المخ والجهاز العصبي قد يؤدي الى العنف فقد وجد بعض الباحثين أن أجزاء معينة من المخ يكون لها ارتباط بالعدوان مثل التكوين الشبكي في جذع المخ، و اللوزة التي هي مجموعة من الأنوية

تقع في الجزء الأمامي من الفص الصدغي، و لها وظيفة في التحكم في السلوك العدواني بالهجوم ، وعندما تستثار هذه المنطقة كهربياً في القطط فإنها تندفع للهجوم على القطط الأخرى (عبد الرحمن ، ٢٠٠٤ : ٤١٢) .

ب. نقص مستوى الذكاء :

حيث وجد أن نسبة ذكاء معتادي العنف تقل عن أقرانهم العاديين .

ج. تهديد وامتهان الذات :

وهذا يعني غياب المعنى و القيمة والكرامة ، فالإنسان أرقى وأعلى مخلوقات الله ، و الإنسان كائن متجاوز لكيانه البيولوجي وهو يسعى باستمرار لكي يعطي لوجوده المعنى و القيمة فهو مستعد لإن يموت في أي لحظة ولكن بشرط أن يكون لموته معنى وقيمة ، وامتهان ذاته قد يعبر عنه بالعنف .

د. الشعور بعدم العدالة أو عدم المساواة والسخط و النقمة و التمييز العنصري في المجتمع في الأوضاع الاقتصادية أو الوظيفية أو التمييز بين الجنسين.

هـ . اضطرابات الشخصية ، فقد وجد أن الأفراد الذين يرتكبون أعمالاً عنيفة لديهم بعض اضطرابات في الشخصية كما أنهم يعانون من العديد من الضغوط وبعض مظاهر السلوك اللاجتماعي .

و. الشعور بالأحباط ويعتبر أفسى أنواع الأحباط الذي يحدث أثناء الطفولة المبكرة حيث لا يدرك الطفل معنى الأحداث كما ينبغي ، لذا ترسب داخله ذكريات وخبرات مؤلمة إذا لم يُتَح لها التفرغ المناسب وظلت منعزلة عن باقي الحياة النفسية ولا تجد سبيلاً للافصاح عن نفسها فتتفجر على هيئة سلوك عدواني عنيف .

سادساً : فقدان الهدف في الحياة :

فقد كشفت دراسة حول السلوك العنيف للمراهقين السود في المجتمع الأمريكي أن العنف يرتبط بصورة واضحة بفقدان الهدف في الحياة و الشعور بالاغتراب النفسي .

سابعاً : نقص الوازع الديني :

فالإنسان الذي يتمسك بأمور دينه يستطيع أن يتحكم في نفسه وقت الغضب ولا يخرج بأفعال عنيفة إذا كان الموقف يمكن معالجته بحكمة بدلاً من اللجوء الى العنف .

وقول الرسول صلي الله عليه وسلم " ما دخل الرفق في شئ إلا زانه ولا نزع من شئ إلا شاناه . رواه مسلم كذلك فالفرد المتمسك بأمور دينه عادة لا يلجأ الى الخديعة والسخرية والعنف الخفي غير الظاهر مثل مهاجمة الناس عن طريق تعطيل مصالحهم و الحاق الضرر والأذى بهم ويستطيع أن يكظم غيظه ويعفوا عند المقدرة وهذه هي مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف (عبد ربه ، ٢٠٠٦ : ٤٨) .

٢. عوامل اجتماعية :

أ. التنشئة الأسرية :

إن الأسرة هي أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الفرد وشخصيته وهي تسهم بالتالي في تحديد نصيبه من الصحة النفسية ، ويرى هندرسون أن هناك نمطين من الآباء أكثر شيوعاً في حالات المشكلات السلوكية للأطفال أولهما الوالد شديد السيطرة و الثاني هي الوالدة زائدة القلق .

لذا فعدم اتساق المعاملة الوالدية و الشدة و القهر من قبل الوالدين وعدم المساندة من جانب الأسرة قد يغرس في الفرد الميول العدوانية منذ الصغر .

فالإساءة النفسية و الجسدية للطفل مثل كسر رجله أو الربط في السلاسل أو أحداث جروح في رأسه كل ذلك من شأنه أنه يؤثر عليه وهو راشد ، ففي أغلب الأوقات يكون مرتكب جرائم العنف قد تعرض في سني طفولته للتجارب من الاعتداء و العنف، وإما أن يكون شاهد أنماط من القسوة و الهجوم تسقط على أفراد آخرين (العيسوي ، ١٩٩٧ : ٦٦-٦٧) .

ب. وسائل الإعلام :

توصلت العديد من الدراسات أن مشاهدة العنف من خلال وسائل الإعلام لها آثار ضارة على سلوك الإنسان واتجاهاته خاصة الأطفال فهو يشجع أشكالاً من السلوك العنيف كما يغذي قيماً واتجاهات اجتماعية تتعلق بالعنف في الحياة اليومية تتعارض تماماً وما هو مقبول في أي مجتمع متحضر .

حيث تعتبر وسائل الإعلام إحدى العوامل التي تؤثر في تشكيل سلوك الطفل وذلك من خلال التعليم بالاقتران أو النموذج وذلك عندما تعرض نماذج سلوكية تحمل مضامين عنيفة او إجرامية يمكن أن يقلدها أو يقتدي بها الطفل .

كذلك فمن الممكن أن تؤدي وسائل الإعلام الى توليد الشعور بالعدائية بشكل غير مباشر لما تلعبه من دور في تعميق الشعور بالقهر و الأحباط، فالفئات الفقيرة تتلقى عن طريق التلفزيون و الراديو وإبلاً من الصور و الاعلانات المثيرة و التي تذكرهم بما هو متاح لغيرهم من السلع أو المتع و الاشباعات ، وما يحق لهم أن يحصلوا عليه أو يطالبون به وفي نفس الوقت ما لا يملكونه بالفعل ، وما لا يستطيعون في الغالب أن يحصلوا عليه ، وبالتالي تعميق مشاعر السخط و القهر و الاحباط (فرج ، ٢٠٠٧ : ٧٦) .

ج . المدرسة وجماعة الرفاق :

إن القصور الوظيفي للمدرسة يعتبر عاملاً رئيسياً من العوامل الاجتماعية للسلوك العنيف، حيث يترتب على هذا القصور إما عدم الانتظام في حضور المدرسة أو الهروب منها، مما يزيد من فرص التعرض لمخاطر التورط في السلوك العنيف .

كما أن جماعة الأقران يمكن أن تكون كذلك أحد العوامل الاجتماعية للسلوك العنيف ففي حالة انضمام الفرد لجماعة من الرفاق ذوي السلوك العنيف فإنه يتعلم منهم النماذج السلوكية العدوانية .

ففي العديد من الدراسات أظهرت النتائج أن الأشخاص الذين تعرضوا لنماذج عدوانية عنيفة ، قد أظهروا مستويات من العنف ضد الآخرين أكثر من الأشخاص الذين لم يتعرضوا لمثل هذه النماذج (فرج ، ٢٠٠٧ : ٧٦) .
د . بعض الضغوط الاجتماعية :

كالعطالة عن العمل ، حيث نجد أن الشباب خاصة المتعلم أكثر استعداداً لممارسة العنف وذلك تعبيراً عن شعوره بالعداء تجاه الأنظمة القائمة، و الاحتجاج على عجز هذه النظم وعلى عدم فاعليتها في التصدي لما يحيط به من مشكلات ، ويصبح أمر تحوله الى ممارسة العنف رهناً بالعديد من العوامل الوسيطة بين شعوره بالعدائية و البدء في اتخاذ القرار بالبدء في ممارسة العنف .

وهذا ما وضحته دراسة أنطونيو وياولو (١٩٩٩) من أن معدل الانتحار بين العاطلين أعلى بصورة واضحة منها لدي العاملين (حيث يعتبر الانتحار أقصى أنواع العنف الموجه نحو الذات) حيث يرتفع الى ثلاثة أضعاف بين الرجال و الى الضعفين لدى النساء ، كذلك فتوقع عدم الوصول الى العمل من العوامل التي قد تؤدي الى الانتحار . (Antonio & Paolo , 1999 : PP . 694 – 701)
هـ . الاستفزاز البدني و اللفظي من الآخرين :

إن الاستفزاز البدني و اللفظي من الآخرين يؤدي غالباً الى إثارة الأفعال العدوانية الشديدة جداً (العنف) وقد أطلق على هذه الاستجابات العدوانية وترتيبها من حيث الشدة الناتجة عن الاستفزاز بنموذج التصعيد . فتبدأ بالسخريات و الاستفزاز المتعدل أو الثورات و النوبات المرضية غير المباشرة ثم الأقوى وهكذا وهذا النموذج التصعيدي للإثارة تم تجريبه معملياً وذلك باستخدام الصدمات الكهربائية ونتج عنه حدوث العدوانية (باظة ، ٢٠٠١ : ١٣٨) .

٣ : الضغوط والأزمات الاقتصادية :

يري البعض أن الظروف الاقتصادية لها علاقة بالمشكلات السلوكية حيث تسهم الى حد كبير في التأثير على سلوك الفرد وتكوين اتجاهاته وقيمة ، وتحديد سمات شخصيته، كذلك في تكوين الطبقات الاجتماعية وتحديد سماتها ومميزاتها ، ومدى التماسك الاجتماعي بين الطبقات المختلفة داخل المجتمع .

هذا وتتمثل العوامل الاقتصادية في انخفاض الدخل ، وعدم نموه نمواً فعلياً و لغلاء وأرتفاع الأسعار و التضخم وأنكماش الناتج القومي وتراجع معدلات الاستثمار وعدم كفاءة المؤسسات المالية وسوء إدارة التجارة الداخلية أو الخارجية وتدني قيمة العملة المحلية (القيمة الشرائية) .

ولقد تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الضغوط الاقتصادية والعنف ومنها دراسة " بيرك " Burk (١٩٩١) و التي أشارت الى أن الضغوط الاقتصادية تؤدي الى إصابة النساء بالاكتئاب و الذكور بالعنف .

ويمكن تفسير ذلك بأن تلبية احتياجات الأسرة في أغلب الأحوال تقع على كاهل الرجل وما يقع ذلك من منغصات عائلية ومشكلات مع الزوجة و الأبناء نتيجة لنقص الدخل المادي مما يمثل ضغط نفسي على الرجال و الشعور بالأحباط وما قد يتبعه من عنف في بعض الأحيان (محجوب ويدر ، ٢٠٠٥ : ١٨٤) .

٤ . العوامل السياسية :

كالصراع الطبقي بين الأشخاص وبين الأفراد والجماعات وبين الجماعات والجماعات الأخرى، كذلك استخدام المسؤولين للسلطة بشكل غير رشيد ، وغياب الديمقراطية وما يتبعه من عدم السماح بقيام أحزاب بشكل عام او أحزاب تجمعات أيديولوجية بعينها بشكل خاص، وكذلك عدم السماح بتكوين نقابات واتحادات أو ما شابهها من تنظيمات سياسية ومهنية أو حتى وجودها جميعاً ولكن بشكل هامشي غير فعال لا يعبر عن نبض ومطالب الجماهير .

٥ . أسباب قانونية وامنية :

كعدم احترام القانون ، وغياب الأمن في المناطق العشوائية ، وعدم العدالة في توزيع الثروة العامة .

٦ . عوامل بيئية :

حيث أوضحت بعض الدراسات الميدانية و المعملية في أمريكا أن جرائم العنف و العدوان تميل للزيادة مع زيادة درجات الحرارة خلال العام أو في فصل من فصول السنة أو حتى في شهور وأيام بعينها .

حيث أن المتغيرات البيئية من حول الإنسان تؤثر على حالته الفسيولوجية ، و الحالة الفسيولوجية لأي شخص لها تأثير على أرائه و أفكاره وسلوكه لذا يرجع بعض العلماء السلوك العنيف الى تأثير الفرد ببعض العوامل و الظروف البيئية كالضوضاء الشديد أو ارتفاع درجة الحرارة والأزدحام وغيرها .

٧ . محددات وعوامل موقفية :

كتناول الخمر وبعض العقاقير وبعض المخدرات . حيث يعد تعاطي الكحوليات عاملاً مؤثراً في ثلثي حوادث الانتحار، وثلث حوادث الاعتداء الجنسي والاعتصاب والسطو المسلح و الهجوم على الآخرين حيث أن تعاطي الكحوليات يقلل من قدرة الناس على التعامل مع كم كبير من المعلومات فالشخص الذي يقع تحت تأثير الكحوليات يحتمل ان يعتمد في سلوكه على أكثر الامور وضوحاً له في الوقت الراهن، وذلك بسبب إدراكه لمجال محدد من الإيماءات ويعني ذلك أن الكحوليات لا تؤدي بصورة دائمة الى العنف إن تصادف أن تركز فكرهم على أمور قد توحى لهم بالفرح أو الحزن .

ويري بعض الباحثين ان هناك بعض العقاقير **Drugs** تؤثر بشكل كبير في العنف البشري فقد قام "موير" Moyer بدراسة أثر بعض المخدرات في إثارة السلوك العدواني، فقام بسلسلة دراسات حول أثر كل من الكحول والماريجوانا (الحشيش) على إثارة السلوك العدواني أو أحباطه، وقد توصل الى أن كل من الكحول والماريجوانا

لهما دور في آتارة السلوك العدواني تجاه الاخرين ولكن هذه التأثيرات تبدو مختلفة كثيراً فيما بين هذين العقارين (عبد الرحمن ، ٢٠٠٤ : ٤١١-٤١٢) .

ثامناً : نتائج العنف :

للغف آثار و نتائج سلبية على الفرد ذاته وعلى المجتمع بأسرة وممكن أن نصل الى ان للغف نتائج نفسية و اجتماعية و اقتصادية وسياسية كما يلي :

١ : نتائج الغف من الناحية النفسية :

نجد أن آثار الغف بالنسبة للضحية لا تتمثل في الأذى الجسدي أو الخسارة فقط بل تفوق ذلك بكثير ، حيث يعاني ضحايا العمليات العدوانية العنيفة و الذين تعرضوا للهجوم او الضرب أو الاعتداء الجنسي أو السرقة من الألام تفوق جروحهم الجسدية متمثلة في الصدمة العاطفية ، حيث يشعر الضحايا بأنهم انتهكوا في أدميتهم كما يشعرون بالخجل وعدم الثقة في الاخرين وفقدان الأحساس بالأمان .

كذلك ترى أباظة أن من الآثار السلبية للغف انتشار الأمراض السيكوسوماتية مثل الصداع النصفي الذي تبلغ نسبة انتشاره بين السيدات والإناث ضعف النسبة لدى الرجال . وتعتبر هذه الفئة من الأمراض ناتجة عنه المعاناه النفسية والضغط لفترات طويلة كما يعتبرها البعض عدائية موجهة للذات (أباظة ، ٢٠٠١ : ١٩٨) .

ولا تقتصر آثار العدوان على الضحية فحسب بل تمتد أيضاً الى المعتدي حيث تزداد نزعة المعتدي للعدوان ، فالأطفال العدوانيون عامة و الصبية على وجه الخصوص ، وعندما يكبروا عادة ما يكونوا أكثر عدواناً وتوجه الهم المزيد من الاتهامات الإجرامية والاتهامات الخاصة بإدمان الخمر وخرق قواعد المرور بالتبليد العاطفي بمرور الوقت نتيجة للتعرض المستمر للغف (عبد الرحمن ، ٢٠٠٤ : ٤٠٠-٤٠١) .

٢ : النتائج الاجتماعية :

أن أي مجتمعاً او جماعه يسودها الغف، تصبح عرضه للتصدع أو الانحلال أو الانحراف حيث العلاقات الاجتماعية السيئة ، واختلال المعايير الاجتماعية وانعدام القيم والأعراف وصراع الميول وتباين الاتجاهات كذلك فمجتمع الغف بعيد دائماً عن التكافل و التراحم و التعاون .

كذلك يترتب على الغف بعض المشكلات الاجتماعية كالابتعاد عن الأسرة الوالدية او الزوجية مثل الهروب من الأسرة و الطلاق وما يترتب على ذلك من آثار سيئة للأسرة كلها (الطويل ، ٢٠٠٥ : ٢٥٥) .

٣ : النتائج الاقتصادية :

أن الغف يعرقل من التنمية الاقتصادية ، حيث أن انخفاض معدلات التنمية مرتبط بالعديد من المشكلات كالغف و التطرف مما يؤدي الى عدم نمو المشروعات الإنتاجية و المنشآت الحيوية في البلاد ، إضافة الى ذلك فإن أعمال الغف والأرهاب تدفع برجال الأعمال بالهروب بأموالهم من المناطق المتوترة حفاظاً على اموالهم التي قد تتعرض للهجوم و التخريب، ويعني هذا توقف إقامة أي مشروعات استثمارية في مناطق الغف ، وقلة فرص

العمل للشباب ورفع أسعار بعض السلع و الخدمات ، و لا شك سوف يتأثر مستوي الدخل القومي مما يؤثر على مستوي الخدمات وعرقلة خطوات التنمية (محجوب وبدر ، ٢٠٠٥ : ٢٨-٢٩) .
٤ : نتائج العنف سياسياً :

ومن نتائج العنف سياسياً ، أعدام الآمن و الأمان بين الدول وتوقف التمثيل السياسي و الدبلوماسي وتواتر حوادث الإرهاب السياسي وضرب المصالح و العلاقات الاقتصادية و الثقافية وتفاقم المشكلات الحدودية وجمود التبادل التجاري وزيادة حوادث السلب و النهب بين رعايا الدولتين المتصارعتين أو المتنازعتين فالعنف يطمس معالم الحضارات ويشتت الشعوب و الجماعات ويبدد الاموال و الثروات ويعصف بالمشاعر الإنسانية (الطويل ، ٢٠٠٥ : ٢٥٦) .

تاسعاً : الخصال العامة التي يتسم بها السلوك العنيف :

يتسم السلوك العنيف بعده سمات وهي :-

- ١ . أن العنف سلوك لا اجتماعي كثيراً ما يتعارض مع قيم المجتمع أو القوانين الرسمية العاملة فيه .
- ٢ . أن العنف بالرغم من غلبة الطابع المادي عليه فإنه يتخذ في بعض الأحيان - صوراً غير مادية ترتبط بالأذى النفسي أو المعنوي .
- ٣ . يتجه العنف نحو موضوع خارجي قد يكون فرداً أو شيئاً كما في حالة الاعتداء على الملكية أو إتلافها .
- ٤ . العنف تعدد الحاق الضرر أو الأذى بالموضوع الذي يتجه له . (نصر ، سمحة ، ١٩٩٦ : ٤٧)

عاشراً : النماذج النظرية المفسرة للعنف :

هناك العديد من النماذج النظرية المفسرة للعنف وفيما يلي عرض لبعض هذه النماذج النظرية :-

١ . الاتجاه البيولوجي (الفسيولوجي) :

في القرن التاسع عشر كان الاتجاه البيولوجي الوراثي في الفكر العلمي هو السائد في ذلك القرن وكان أصحاب هذا الفكر يرون أن المشكلات السلوكية ترجع الى عوامل وراثية أو الى اضطرابات عصبية تكوينية . وتعتبر مدرسة لمبروزو " Lombroso " هي التي وصفت أصول النظرية البيولوجية حيث أعتبرت أن كل من الصفات الجسمانية والسيكولوجية متوارثة ومن أهم هذه الصفات القدرة على مقاومة الألم وحدة البصر والكسل وعدم الشعور بالندم أو الشفقة وسرعة الاستثارة كما أن العنف يورث مثل الصفات الجسمية . ولقد قام لمبروزو (١٨٧٠) الإيطالي صاحب النظرية الوضعية لوصف "المجرم بالمولد وذلك اعتماداً على بعض المقاييس التي طبقت على نزلاء السجون الإيطالية حيث اعتبر أن المجرم تعتبر جريمته وخصائص تركيبية الجسماني مجرد مظاهر للعودة الى صفات الأسلاف ، أي أن هذه النظرية تري أن السلوك الاجرامي يورث من الاباء و الأجداد وهناك من يربط بين العنف و الأساس البيولوجي في شكل الكرموسومات الموجودة في الجسم بمعنى وجود عامل وراثي في السلوك العنيف وذلك في حالة وجود Xyy كروموسوم في الذكور و لقد وجد هذا

التركيب في كثير من السجناء ووجدت هذه الحالة البيولوجية لدى شخصي قتل سبع ممرضات في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٦ ولكن هذا العامل وحده غير كاف لتفسير وتعليل السلوك الأخر من حيث قد يكون انخفاض معدلات الذكاء سبباً في ارتكاب جرائم العنف .

هذا وقد دلت الأبحاث وكذلك التجارب الحديثة على بعض الحيوانات أن اضطرابات وظائف الغدد الصماء وبعض أجزاء المخ يؤدي الى زيادة العنف، فقد ارتبطت زيادة هرمون " التستوستيرون " بالعنف لدى الذكور وكذلك هرمون الادرينالين الذي ينشط المراكز العصبية في المخ المسئولة عند تعبئة الجسم عن المواقف الخطرة (سرى ، ٢٠٠٣ : ١٤) .

٢ . النموذج السيكودينامي :

هناك مقوله ل فرويد Freud وهي أن الرجال ليسوا مخلوقات لطيفة تريد أن تحب .. وإنما هم علي النقيض من ذلك ، مخلوقات ذات مواهب غريزة من بينها ما يتسم بقسط كبير من العدوانية .

حيث يري أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن العدوان حافز بيولوجي موجه بصورة تدميرية أساسية نحو الذات ولكنه يتجه الى الخارج كظاهرة ثانوية وقد أطلق فرويد على هذا الحافز البيولوجي غريزة الموت (الثاناتوس) Thanatos و التي تقابل غريزة الحياة المسماه (ايروس) Eros

وقد أرجع فرويد العنف الى غريزة الموت التي تنطوي على قوى التدمير والهدم والفناء، فإذا وجهت إلى الداخل أي إلى ذات الشخصي فإنها تؤدي الانتحار ، وإذا اتجهت الى الخارج أي للبيئة الخارجية والآخرين فإنها تتخذ أشكال العداء والعدوان والكراهية والقتال .

هذا وقد جاءت أكثر آراء فرويد صراحة بشأن الدافع العدوانى أو غريزة الموت " كما تعرف عموماً في أواخر حياته المهنية في أعمال مثل الغرائز وتقلباتها " وما بعد مبدأ اللذة " وبشكل أخص في كتابة الحضارة وسخطها .

حيث رأي فرويد أن للبشر غرائز ودوافع أساسية تتفجر إذا ما كبتت ، وتركز طاقتها فتعود للاستقرار ، وتقدم الغريزة العدوانية تفسير للسلوك العدوانى المتصور و المقنع ، ويوضح فرويد العلاقة بين الهو " بحفزاته الغريزية " و الأنا الأعلى مثل علاقة بالون عندما ينضغط في جهة يصبح أضخم من الجهة الأخرى . فيقدر ما يحاول الشخصي السيطرة على عدوانيته تجاه العالم ومكبها بقدر ما يصبح الأنا عنده صارماً وعدوانياً .

أما أصحاب مدرسة التحليل النفسى المحدثون (الجدد) امثال أريك أريكسون Erickson فيفسرون السلوك العدوانى بناء على أزمات النمو التي قد يعانها الفرد عند انتقاله من مرحلة عمرية الى مرحلة عمرية أخرى ، ويرى ان حاجة المراهق لإثبات الهوية أو الدور و الفشل في أشباع هذه الحاجة في صورة سلوك مقبول اجتماعياً ، فإنه يتجه للسلوك العدوانى .

ويرى أدلر Adler أن العنف هو وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص والتغلب على العقبات التي تواجه

الفرد (باربرا ويمتر ، ٢٠٠٧ : ١١٩-١٢٥) .

٣. النموذج السلوكي :

ينظر أصحاب هذه النظرية الى العنف على أنه سلوك متعلم مثل غيره من أنواع السلوك الاخرى حيث يتعلم الإنسان سلوكه بالثواب و العقاب ، فالسلوك الذي يثاب عليه الفرد يميل الى تكراره ، أما السلوك الذي يعاقب عليه فيقلع عنه وغالباً لا يفعله مرة أخرى .

لقد أوضح باندورا Bandura ١٩٧٣ أن العنف سلوك يمكن تعلمه مثله مثل أي سلوك مُعقد، يحدث ذلك في الغالب عندما يحصل الأفراد على بعض الإثابات من سلوكهم العنيف، أو عندما يتوحد مع نماذج الأدوار التي يراها أو يتأثر بها في حياته (فهمي ومنير ، ٢٠٠٤ : ٧٦-٧٧) .

ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي يستجيب بعض الناس للأوضاع المحبطة بطلب المساعدة و الدعم ويستجيب آخرون بالانسحاب وآخرون بجهود إنجاز إضافية ، وبعضهم الآخر بتخدير النفس بواسطة المخدرات والكحول و البعض الآخر عبر حل بناء للمشاكل، فاستجابات الأفراد تعتمد علي الحالة المكانية للفرد وعلى التعلم المسبق (باربرا ويتمر ، ٢٠٠٧ : ٦١-٦٢) .

٤. فرضية الإحباط - العدوان لدولارد وميلر Dollard & Miller

ويرى اصحاب هذه الفرضية أن العدوان هو أمر ناجم عن الإحباط حيث الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري التخلص منها بأسلوب يشعر الفرد بالراحة ويعد السلوك العدواني احد منافذ الاستهلاك لهذه الطاقة وتزداد شدته وتقوي حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه ، وقد يكون العدوان صريحاً على مصدر الإحباط أو غير صريح وقد تكون المخارج الممكنة للعدوان غير متاحة ، حينئذ قد يستدير العدوان ليتجه نحو الذات في صورة كراهية للذات او نقد للذات أو انتحار أي تدمير للذات (عبير السيد عبد ربه ، ٢٠٠٦ : ٢٦) .

كذلك فكف السلوك العدواني في المواقف الأحباطية بمثابة أحباط آخر ، ويؤدي ذلك الى زيادة ميل الفرد للسلوك العنيف ضد مصدر الأحباط الأساسي وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه ويؤدي هذا الى تنوع السلوك العنيف وتنوع الموضوعات التي يوجه اليها .

ويحدد دولارد وميلر ثلاثة عوامل تحدد كمية العدوان الناتجة عن الأحباط هي :-

١. شدة الدافع المرتبط بالاستجابة المحيطة : كلما زادت شدة الدافع الذي يرغب الفرد في اشباعه ، وتم اعاقه الأشباع زادت الأحباطات ومن ثم زادت حده السلوك العدواني .

٢. وصول الأحباط الى حد الاكتمال : فالأشباع الجزئي للدافع يؤدي الى مستوي منخفض من الأحباط وعدوانية أقل ، أما وصول الأحباط الى حد النهاية فيؤدي الى عدوان شديد (عنف).

٣. الآثار التراكمية للأحباطات الثانوية : حيث يؤدي تراكم الأحباطات الثانوية أو الضعيفة الى درجة كبيرة من الأحباط ومن ثم سلوك عدواني عنيف .

حيث يرى بيركوفيتز أن الأحباط يخلق فقط الاستعداد للأعمال العدوانية ، حيث تتقبل وجهه نظر بيركوفيتز للأحباط - العدوان الفروق الفردية في العدوان فعندما يتعرض الأطفال المتأصل لديهم السلوك العدواني لمثيرات العدوان ، فسوف يكونون أكثر ميلاً لأن يسلكو بعدوانية مقارنة بالأطفال الذين لا يتأصل لديهم هذا السلوك . بل أن بعض الباحثين قد رأوا أن الإحباط قد يؤدي في بعض الأحيان الى الانسحاب والتبذل والقلق والالتيان بالأفعال النمطية خشية التعرض لمواقف محبته أخرى (عبد الرحمن ، ٢٠٠٤ : ٤٣٢) .

٥ . النموذج الإنساني :

يرى الإنسانون ان الإنسان يولد ولديه نزعة فطرية ليكون محبوباً ومتعاوناً وبناء فالإنسان خير بطبيعته ومدفوعاً لتحقيق ذاته و لإشباع حاجاته للكفاءة و النمو .

هذا وقد عدل رائد المدرسة الإنسانية إبراهيم ماسلو الدافع العدواني من عدوان مؤذ الى عدوان إصراري بوصفه (نقمة مبررة أخلاقياً " أو إثبات ذات صحي)

حيث أوضح ماسلو أن الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية للفرد يؤدي الى حالة مرضية يصبح معها الفرد عدوانياً إما في حالة من الهجوم أو حالة من الدفاع أو يحدث له انسحابية او خجل اجتماعي (باربرا ويتمر ، ٢٠٠٧ : ٤٣) .

٦ . نظرية اضطراب ضغط عقب الصدمة :

فقد ينجم عن عمل صدمي مقيت العنف و القتال لدي الفرد، فعدد كبير من المحاربين وضحايا الاغتصاب أو ضحايا الإساءات الجنسية، الناجين من الحوادث المأساوية يعانون من اضطراب ضغط عقب الصدمة وتدمر هذه الآثار الصدمية الثقة لدي الضحية حول الأمان في العالم، أي القيمة الإيجابية للنفس ونظام الخلق الهادف .

ويعاني ضحايا الصدمة ضرراً للذات متمثلاً في انتهاء استقلاليتها وانتهاك حرمتها الجسدية فقد تكون الصدمة الفعلية وجيزه جداً إلا أنها تؤدي الى اضطرابات طويلة الأجل وأحياناً تستمر مدى الحياة (باربرا ويتمر ، ٢٠٠٧ : ٦٣-٦٤) .

٧ . نظرية الضغط البيئي :

ترى هذه النظرية أن الضغوط البيئية المختلفة سواء أزدحاماً او ضوضاء أو تلوثاً وغير ذلك من ضغوط البيئة إذا أزدادت عن مقدار قدرة الإنسان على التحمل فسوف تؤدي الى قيام الفرد بأعمال العنف .

حيث يرى أصحاب الاتجاه الأيكولوجي (البيئي) أن هناك علاقة بين ممارسة العنف والاحياء العشوائية التي تتسم بالازدحام السكاني فقد أوضحت دراسة شيتون Chetton أن المناطق التي يتسم سكانها بالعنف تتسم بمجموعة من السمات منها أن سكانها غير مستقرين ويوجد تزاخم بنسبة مرتفعة ، والمقيمون بهذه المناطق دخولهم منخفضة ومهاراتهم الحرفية بسيطة ، كذلك فإن إقامة جميع أفراد الأسرة في حجرة واحدة ، والأماكن القذرة

، ودفع الاطفال للشوارع أغلب الأوقات كلها عوامل تساعد على ظهور المشكلات السلوكية (فهمي ومنير ، ٢٠٠٤ : ١٤٣-١٤٤) .

- تعقيب على النماذج النظرية المفسرة للعنف :

من خلال عرض النماذج النظرية التي تفسر ظاهرة العنف نجد أن جميع المدارس السلوكية قد قامت بمحاولة تفسير ومعرفة العوامل التي تحرض السلوك العنيف ، وذلك لأنه ظاهرة تستحق البحث و الدراسة .
فقد وجهت انتقادات كثيرة الى الاتجاه الفسيولوجي الذي أهمل عامل البيئة وأثره في تحديد السلوك ، فمن الصعب تقبل فكرة وراثه بعض السلوكيات كالعنف من خلال الجينات لأن العنف ظاهرة لها جوانبها الدينية والاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية كذلك لم يهتم بالتفسير الدينامي للسلوك وعلى الرغم من هذه الانتقادات ، فالاتجاه الفسيولوجي له العديد من جوانب القوة تشمل الوضوح وخضوعه للبحث الامبريقي وقد أعطاه هذا قوة خاصة على عكس بعض النماذج التي تستخدم مفاهيم قد تكون غامضة ومقتصرة عليها وحدها مثل النموذج السيكودينامي و النماذج الإنسانية و الوجودية .

ومن الانتقادات التي وجهت " لأصحاب فرضية الأحباط العدوانية ضرورة تعديل هذا الفرضية فالاحباط فعلاً يميل الى أن يؤدي للعدوان إلا ان ذلك لا يحدث بالضرورة على الدوام فالاحباط قد يؤدي الى أشياء أخرى فالعامل المتعطل عن العمل و الذي يعاني من العطالة قد يكثر شجاره مع زوجته و أولاده ولكن ليس هذا على الدوام فقد يحاول بدلاً من ذلك التدريب على نوع اخر من العمل بحيث يمكنه الحصول على عمل من نوع آخر و هكذا

وترى الباحثة انه يجب أن نتجه الى النظرة التكاملية في تفسير السلوك العنيف حيث أن العنف سلوك معقد تتداخل فيه عدة عوامل منها هو أنه مرتبط بالناحية البيولوجية ومنها ، ما هو مرتبط ببعض المتغيرات الاجتماعية كالعمر ومستوى التعليم والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وهو مفهوم ثقافي متغير من مجتمع الى مجتمع آخر فما هو مقبول في مجتمع ما قد لا يقبل في مجتمع آخر و هكذا. كذلك هناك عامل مهم جداً وهو عامل الضبط الاجتماعي خاصة من مصادر السلطة سواء الوالدين او المدرسة أو الشرطة فغياب العنصر الأمني في الشوارع قد يشجع أعمال العنف في الشوارع وهكذا يجب ان ننظر الى هذا السلوك بنظرة تكاملية لأنه توجد العديد من العوامل المتضافرة التي تحرض السلوك العدواني العنيف .

ثانياً : إدمان الانترنت

Internet Addiction

١. مفهوم الانترنت

لقد شهد العالم فى العصر الحديث تطوراً تكنولوجياً غاص فى أعماق المجتمع و حمل معه بوادر تغيير اجتماعي وتطور حضارى و غزو ثقافى وهي الانترنت ولعل إيجابياتها ومخاطرها الواضحة خلفت ردود أفعال متباينه تجاهها .

فهو نعمه للإنسان إذا أحسن استخدامها ، وهو أيضاً نقمة إذا أساء الإنسان استخدامها ، فهو مثل أى تقدم تكنولوجى له فوائده واضراره فهو ثورة فى عالم المعرفة ، وأكبر مكتبة عرفها التاريخ ووسيلة ضرورية للحصول على المعلومات ، كما أنها وسيلة للتسليه والتجارة والمراسلة والصدائة .

ولكن بعض الناس أساء استخدام الانترنت فاصبح يزاحم عالمهم الطبيعى ، فهم يختارون الحديث الهامس مع الكمبيوتر عن الزوج أو الزوجة والأبناء والأصدقاء ، بينما هم يوسعون افقهم الكترونياً، يعزلون أنفسهم اجتماعياً أى أن إساءة استخدام الانترنت أصبحت أحد العوامل التى تؤدى الى تراجع حياتهم العائلية وعلاقاتهم الاجتماعية بما يؤثر سلبياً على حياتهم بصف عامة .

ويعد الشباب من أكثر فئات المجتمع استخداماًً للانترنت وذلك لأنهم أكثر تأثراً باي تقدم تكنولوجى جديد وأكثر سعياً للتعرف عليه وعلى استخدامه ولذلك فعندما يسئ هؤلاء الشباب استخدام الانترنت تصبح هناك مشكلة ينبغى على الجميع تداركها ، ليس فقط لكونهم يستدمجون افكاراً وقيم غريبة على مجتمعنا ولكن أيضاً لتضييع وقتهم بأشياء غير مفيدة كالدردشه والدخول على مواقع أباحيه بدلاً من استثمار هذا الوقت فى العمل الجاد (سراج ، ٢٠٠٧ : ١) .

وقبل التحدث عن مفهوم ادمان الانترنت لابد من التعرف على أهمية استخدام شبكة الانترنت .

٢. أهمية استخدام الانترنت

تزايدت أهمية الانترنت فى الآونة الأخيرة حتى رأى البعض انه يمكن اعتبارها وسيلة اتصالية جديدة بحد ذاتها **New Media** بل ويمكن أن تحل محل وسائل الأعلام التقليدية ، وأصبح على الفرد التعامل معها بمنتهى السهولة والحرية وذن تعقيد أو معوقات حيث فرضت شبكة الانترنت نفسها بقوه الى الحد الذى يمكن أن نقول معه بأنها موجودة فى كل بيت كوسيلة للأعلام والتثقيف والتعليم والترفيه ، فى حين يجهل البعض التعامل مع خدمات الشبكة لعدم تعلمه مهارة التعامل مع الكمبيوتر أو بسبب عائق اللغة ، أو بسبب الأمية أو عدم توافر العامل الاقتصادي .

وتتمثل أهمية شبكة الانترنت فيما يلى :-

- أ. فى مجال التعليم : أ- توفر كم هائل من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة فى جميع مجالات المعرفة .
- ب. إعطاء التعليم الصبغة العالمية والخروج من الإطار المحلى .
- ج. عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الانترنت ويستطيع الطلاب الحصول عليها فى أى مكان فى أى وقت .
- د. تساعد على التعلم التعاونى الجماعى ، نظراً لكثرة المعلومات المتوفرة على الانترنت فانه يصعب على الطالب البحث فى كل القوائم ثم لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعى بين الطلاب، هذا بلاضافة الى العديد من الفوائد لشبكة الانترنت فى مجال التعليم .
- هـ. السرعة الفائقة فى تقديم المعلومات بصورة أكثر دقة ومباشرة وحدائه والتنوع فى المعلومات ومصادرها .
- و. أصبح بإمكان أي شخص الاتصال بأي فرد آخر مهما كان بعيداً بمجرد جلوسه أما الحاسب الشخصي الخاص به بل ورؤيته باستخدام "الانترنت فيديو " (عاطف ، ٢٠٠٤ : ١٧٩-١٨٠) .
٣. خدمات شبكة الانترنت
- أ. البريد الالكتروني E .Mail

لقد ظهر البريد الإلكتروني تحت التسمية الإنجليزية E.Mail وهى اختصار لـ Electoronic Mail و هذا المصطلح لا يطلق فقط كوسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات ، بل على العنوان والرسالة المنقولة ذاتها عبر هذه الوسيلة . ويعد البريد الإلكتروني من أهم تطبيقات الانترنت وأكثرها استخداماً فبفضل سرعته الفائقة وتكلفته البسيطة ، وسهولة استخدامه ومرونته ، فقد فرض نفسه الى جانب وسائل الاتصال التقليدية . وبات يحتل مكاناً هاماً وضرورياً فى الحياة النومية لكل من يتعامل مع الانترنت .

ويتم من خلال هذه الخدمة بل ويذهب البعض أن البريد الإلكتروني يعد السبب الاول فى استخدام كثير من الناس الانترنت حيث يعد البريد الإلكتروني أفضل بديل عصرى للرسائل البريدية والورقة والأجهزة الفاكس (العوضى ، ٢٠٠٥ : ٢٠٠١) .

ب. التجارة الإلكترونية Electronic commerce :

تدعم الانترنت التسوق والإعلان والمبيعات بعدة طرق ، فقد يصل العملاء الى مواقع الشركات لإيجاد معلومات عن المنتج أو لاستعراض أفضل الأسعار قبل الشراء ، فقد أصبح الانترنت أداة قوية للتجارة حيث يستخدم رجال الأعمال لعقد العديد من الصفقات التجارية (سراج ، ٢٠٠٧ : ١٥) .

ج. الترفيه :

من خلال مطالعة الصحف والمجلات ومشاهدة الأفلام والاعاني وممارسة الألعاب الالكترونية ، كما توفر شبكة الانترنت لمستخدميها خدمة الاتصال السمعي والبصري حيث يمكن التواصل مع الاخرين عبر ملحقات جهاز الحاسب من سماعات وكاميرات كما في غرف الدردشة **Chat rooms** (عاطف ، ٢٠٠٤ : ١٧٧) .

د. نقل الملفات **File Transfer**

نقل الملفات الكمبيوترية من حاسب لآخر وهذه الملفات تكون فى العادة على هيئة تقارير أو بحوث مختلفة فى شتى ميادين المعرفة ، أو قواعد بيانات **Data bases** أو حتى برمجيات **software** خاصة بالحاسب نفسه.

هـ. الشبكة العنكبوتية **World wide web (WWW)** :

هى شبكة عالمية متداخلة بحيث لا تستطيع عند التجول فى أرجائها معرفة المكان أو الموقع الذى تقع فيه من العالم ، وهى تتألف من مجموعه من الشبكات الكمبيوتر به المعقدة المتصلة معاً بوسائل ربط محوريه **Hyperlink** . وهى تتيح لمستخدميها إمكانية الحصول على معلومات نصية أو مكتوبه أو مسموعه أو مرئية عبر صفحات الكترونية يتصفحها المستخدم من خلال جهازه الشخصى (ابراهيم ، ٢٠٠٥ : ٨٥) .

٤. مفهوم سوء استخدام الانترنت

وهو عبارة عن سلوك نمطى سلبى يصاحب استخدام الفرد لشبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الانترنت)، ويدفعه الى المداومة على ممارسة التعامل مع شبكة الانترنت لفترات طويلة ، يقضيها مع مواقع ذات جاذبية خاصة بالنسبة للفرد دون ضرورات مهنية أو أكاديمية بشكل يضره وبملاقاته الاجتماعية (احمد ، ٢٠٠٦ : ٧) .

وتعد كمبرلى يانج **K. young** الطبيبة النفسية الأمريكية من أوائل الباحثين الذين يرون أن سوء استخدام الانترنت يؤدى الى حالة الإدمان النفسى يتكافأ خصائصه مع إدمان المواد النفسية الأخرى وقد توصلت يانج الى تلك النتائج من خلال ملاحظتها الاكلينيكية لبعض الحالات التى تكشف عن استخدام غير صحى للانترنت .

ولذا فقد استخدم مصطلح إدمان الانترنت **Internet Addiction** :

فى بعض الأبحاث للدلالة على التعلق المرضى الشديد بالانترنت وانه ينتج عن هذا التعلق نمط من السلوك يماثل خصائصه وأثار الفسيولوجية والنفسية حالات الإدمان المتعارف عليها كالكحوليات والمخدرات . فالإدمان **Addiction** يقصد به التعاطى المتكرر لمادة نفسية ، أو لمواد نفسية لدرجة أن التعاطى يكشف عن انشغال شديد بالتعاطى ، كما يكشف عن العجز ، أو رفض للانقطاع أو لتعديل تعاطيه ، وكثيراً ما تظهر عليه أعراض الإنسحاب إذا ما انقطع عن التعاطى ، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطى الى درجة تصل الى استبعاد أى نشاط آخر (ابراهيم ، ٢٠٠٠ : ٢٦١) .

ويحدد كتيب التشخيص الإحصائي الرابع Dsm.IV:1994 معايير تشخيص ادمان المادة المؤثرة نفسياً على النحو التالي : ادمان المادة المؤثرة نفسياً يؤدي الى كرب دال اكلينيكيًا ويشار اليه بواحدة أو أكثر من الخصائص التالية التي تحدث في فترة اثني عشرة شهراً .

١ . الاستخدام المتكرر للمادة النفسية والذي يؤدي الى فشل في تحقيق الواجبات المفروضة على الشخص مثل دورة الرئيسي في العمل أو المدرسة أو المنزل .

٢ . الاستخدام المتكرر للمادة المؤثرة نفسياً في المواقف التي يكون الاستخدام فيها خطراً (مثل قياد السيارة) .

٣ . الاستمرار في تعاطي المادة المؤثرة النفسية بالرغم من معرفة ما لها من مشاكل اجتماعية مستمرة، أو مشاكل شخصية متبادله مثل (المجادلات الكثيرة أو المشاجرات البدنية) .

٤ . تكرار المشاكل القانونية المرتبطة باستخدام المادة المؤثرة نفسياً (مثل تكرار القبض على الشخص بسبب اضطراب السلوك الذي تحدته المادة) (فايد ، ٢٠٠٣ : ٢٠٣) .

٥ . محكات ادمان الانترنت

ان للإدمان على الانترنت هناك عدة محكات للدلالة على تعلق الفرد الشديد بالانترنت كما يلي:

يرى جولد برج "Goldberg" أن إدمان الإنترنت هو نمط غير توافقي لاستخدام الانترنت يؤدي الى اضطرابات اكلينيكية شديدة أو يحدث شعوراً بعدم الارتياح ، ويظهر عندما يتوفر ثلاثة أو أكثر من المظاهر التالية :

أ. التحمل Tolerance :

ويتحدد بأي من هذين المظهرين :

١ . الحاجة الى زيادة واضحة في عدد ساعات استخدام الانترنت للحصول الإشباع الذي كان يتحقق من قبل بعدد ساعات اقل .

٢ . تناقص واضح في تأثير استعمال الانترنت عند الاستمرار في استخدامها بمعدلات زمنية ثابتة .

ب. الانسحاب Withdrawal :

ويبدو في المظاهر الآتية :

١ . المعاناه من مظهرين أو أكثر من المظاهر الآتية خلال أيام قليلة وحتى فترة شهر عقب قطع أو خفض ساعات الاستخدام وهي (التهيج النفسي الحركي ، القلق ، والتفكير القهري حول ما يجري في الانترنت ، تخيلات أثناء البقطة ، أحلام النوم تتعلق بالانترنت ، تحريك الأصابع بصورة تشبه حركة اليدين على لوحة مفاتيح الكمبيوتر بطريقة إرادية أو لا إرادية) .

٢ . تسبب أعراض المرحلة السابقة شعوراً بالضغط النفسي وعدم الارتياح ، واضطرابات في اداء الشخص على المستوى الاجتماعي والمهني .

٣. يؤدي استخدام الانترنت الى خفض أو تجنب أعراض الانسحاب السابق ذكرها .
 ج . تكرار استخدام الانترنت بصورة أكثر عبر فترات زمنية أطول تتجاوز ما كان الشخص يخطط له أصلاً .
 د.محاولات ورغبة دائمة غير ناجحة لإنهاء أو ضبط استخدام الشخص للانترنت .
 هـ . قطع أو تقليص نشاطات أساسية على الصعيد الاجتماعي أو المهني أو الترويحي بسبب الانشغال بالانترنت .

و. مواصلة استخدام الانترنت رغم معرفة الشخص بموضوع مشكلات صحية أو أجماعية أو مهنية أو نفسية بصورة دائمة أو متكررة ، والتي نشأت في الأساس أو تفاقت خطورتها بسبب الانترنت ،مثل (الحرمان من قسط كاف من النوم - الأرق - التهاب العين - آلام الرقبة والظهر -مشكلات زوجية - إهمال واجبات العمل والتزاماته - شعور باستياء الأشخاص ذوي الأهمية في حياته -إهمال حقوق المقربين من الأهل والأصدقاء ... الخ)
 ز. اللجوء الى استخدام الانترنت كحيلة دفاعية للهروب من الازمات ، وتخفيف المذاج الذي يعانيه الشخص مثل (الشعور بالعجز أو الذنب أو القلق في مواجهة مشكلات الحياة ومتطلباتها) .
 ح. الكذب وخداع أفراد الأسرة أو الطبيب أو أى شخص أخراً لإخفاء مقدار التورط والتعلق الشديد بالانترنت (ابو سريع ، ٢٠٠٠ : ٥-٧) .

٦.النماذج النظرية المتاحة لتفسير سوء استخدام الانترنت :

أ. النموذج السيكودينامي :

يتفق أصحاب الاتجاه السيكودينامي على أن معظم سلوكنا محدد ولا يتم اختياره بحرية ، بل هو محدد بواسطة قوة نفسية ، كذلك فان هذه القوى تعمل بشكل لا شعوري وان هذه القوى تتأثر بخبرات الطفولة .

وقد أوضح فرويد أن الحيل اللاشعورية أو الميكانيزمات الدفاعية هي النات أو وسائل للدفاع ضد مخاطر القلق ، ولكنها تسهم فيما بعد بشكل أو بآخر في حدوث الأعراض المرضية من خلال إنكار أو تزييف أو تحريف الواقع ، إن اللاشعور هو المستودع لكل الرغبات المحيطة، وهو ما قد يؤدي الى تعطيل حل الصراع أو حل المشكلات بطريقة ناجحة ويكون البديل هو ظهور الأعراض المرضية .

وهكذا نستطيع القول أن الاتجاه السيكودينامي يرى أن سوء استخدام الانترنت هو استجابة هروبية من الاحباطات ورغبة في الحصول على لذة بديلة مباشرة لتحقيق الاشباع وأيضاً الرغبة في النسيان . كذلك فإن الافراط في استخدام ميكانيزم الإنكار هو أيضاً مؤثر على سوء استخدام الفرد للانترنت (احمد ، ٢٠٠٧ : ١٥) .

ب. النموذج السلوكي :

تؤكد النماذج السلوكية على أن كلاً من أنماط السلوك السوية والشاذة يتم اكتسابها من خلال التعلم ، وعلى النقيض من النماذج البيولوجية أو السيكودينامية التي تنظر الى الاضطرابات السلوكية كأعراض لمرض

أساسي (خلل بيولوجي أو صراعات نفسية) ، فإن النماذج السلوكية لا تهتم بالأسباب الأساسية للاضطراب ، بل تهتم بالسلوك الظاهري .

ويرى أصحاب التوجه السلوكي أن السلوك يتحدد بواسطة البيئة التي يعيش فيها الشخص ويكتسب منها سمات سلوكية معينة .

ويمكن للنظرية السلوكية أن تسهم أسهاماً شديداً في تفسير سوء استخدام الانترنت ، حيث أنه من الأرجح أن يكون سوء استخدام الانترنت نمطاً من التعود الخاطيء ، الناتج عن توافر دوافع وظروف معينة تهئ الشخص للانخراط في استخدام الانترنت (مثل الشعور بالفراغ أو الوحدة أو التوتر النفسى والاكتئاب أو مواجهة مشكلات شخصية أو أسرية) وما يعقب ذلك من شعور بالارتياح عند الانغماس في النشاطات والممارسات التي تحفل بها شبكة الانترنت والتي تمثل للشخص نوعاً من التدعيم الايجابي (كالشعور بالذخ والإثارة و التسلية والفضول والاهتمام التي تشبعها برامج مثل الألعاب أو المواقع الجنسية أو الدردشة (ابو سريع ، ٢٠٠٠ : ٢٢) ج . النموذج المعرفى :

لقد نشأ هذا التوجه لدراسة السلوك كرد فعل لضيق وجهة النظر الخاصة بالسلوكيين وتصور أن فهم سلوك الإنسان ممكن أن يقوم فقط على تحديد الظروف البيئية التي من شأنها أن تثير السلوك أو توصله أو تعمل على تكراره ، وهو أمر يتغاضى عن كثير من المجالات المثيرة لسلوك الإنسان . فالناس تخطط وتتخذ القرارات وفقاً لما يتذكرونه من معلومات ، وهم لا يستجيبون تلقائياً لاي مثير يقع على حواسهم ، بل هم يختارون انتقائياً من بين عديد من المثيرات التي تتطلب الانتباه لها قبل قيامهم بالاستجابة ، لذلك فالعمليات المعرفية لا ينبغي تجاهلها عن دراسة السلوك الانساني .

حيث أن الاستجابة الانفعالية لدى شخص ما تتوقف على ما إذا كان هذا الشخص يدرك الأحداث على أنها إضافة أو حدث أو تهديد أو اصطدام بالنسبة لمجاله الشخص .

لذا يرى فينخل (٢٠٠٤) أن من يقضون أوقات كثيرة أمام الانترنت بدلا من قضائها مع أسرهم ، يكون لديهم أساليب معرفية شاملة مكونه من العديد من المهام ، وعادة ما يستخدمون الانترنت كنقطة أساسية لكل أنماط تواصلهم مع العالم (يوسف ، ٢٠٠١ : ١٠٢) .

د . النموذج الثقافي الاجتماعي Sociocultural Models :

يؤكد أنصار هذا المنظور على أن هناك عوامل ثقافية فعالة في نطاق كل مجتمع تحدد السبب في أن أنماط سلوكية معينة تكون سوية ، وأنماط أخرى تكون غير سوية .

حيث أن السلوك الانساني يتم النظر له في ضوء الجنس والعمر والسلالة والدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي فقد وجد أن نسبة ٧٠-٨٠ % من المستخدمين للانترنت من الرجال الأمريكان البيض مثلاً ونادراً ما

يذكر الباحثون ذلك مما يجعل النتائج يشوبها الشك وعدم اليقين ، كذلك فان معظم مسيء استخدام الانترنت من المتزوجين .

كذلك أشار كل من "توماس Thomas وريتشارد Richarnd" أن ظروف الشدة وعدد من الأحداث الحياتية المثيرة للمشقة من الممكن أن تؤدي الى سوء استخدام الانترنت أي أن العوامل النفسية الاجتماعية ممكن أن تكون ضوابط على الفرد أو تحميه أو تقيه من التعرض للمشكلات السلوكية (فايد ، ٢٠٠٣ : ٣٩) .
هـ. الاتجاه التكاملي :

يرى هذا الاتجاه أن سوء استخدام الانترنت يكون نتيجة لعدة عوامل مهينه (شخصية -انفعالية - اجتماعية -بيئية) تجعل لديه الاستعداد والاستهداف لذلك .

فقد وجد أن الذكور يلجأون لاستخدام الانترنت للشعور بالقوة والمكانة والسيطرة والمتعة ولاشك ان هذا يجعلهم يدخلون على مواقع لإشباع هذه الحاجات فنجدهم أكثر دخولاً على مواقع مصادر المعلومات والألعاب خاصة العدوانية وحجرات الدردشة الجنسية الصريحة والأفلام الخليعة ، أما الإناث فهم أكثر دخولاً على مواقع الشات أو الدردشة من أجل عقد صداقات مع نفس الجنس أو مع الجنس الآخر لإشباع الحاجة للحب والمشاركة الاجتماعية .

- كما أن هناك سمات شخصية تجعل الفرد ينزلق الى سوء استخدام الانترنت كتقدير الذات المنخفض والشعور بالنقص والرهاب الاجتماعي والعزلة الاجتماعي .

- كذلك وجدان من لديه تاريخ مرضى سابق هم أكثر عرضة لسوء استخدام الانترنت كالأفراد الذين يعانون من القلق والاكتئاب ومدمني الخمر والعقاقير .

- أيضاً من يعاني من ضغوط في حياته سواء كانت شخصية أو أسرية أو مهنية أو دراسية هو أكثر عرضة لسوء استخدام الانترنت .

- خبرات الطفولة السيئة وأساليب المعاملة الوالديه الخاطئه هي أيضاً من مؤشرات سوء استخدام الانترنت فالخوف الزائد على الإبناء أو عقابهم المستمر والتوبيخ تجعلهم يحاولون التحرر من هذه الضوابط من خلال الانترنت (احمد ، ٢٠٠٧ : ١٨-١٩) .

٧. الأساليب الوقائية و العلاجية للمشكلات السلوكية :

يمكننا مواجهة المشكلات السلوكية عن طريق معرفة الأسباب المؤدية اليه ومحاولة العمل على تجنبها . وأنه ليعد من المبالغة التحدث عن نظم أو استراتيجيات وسياسات وبرامج من شأنها القضاء كلياً على المشكلات السلوكية وإنما من الممكن فقط مواجهتها لتقليل أظافرها و الحد من فعاليتها

هذا ويكمن العلاج في توفير وسائل الوقاية أولاً قبل تفشى الظاهرة عن طريق تغيير الظروف البيئية وتنمية الشعور بتحمل المسؤولية و الشعور بالواجب و اخضاع انفعالات الفرد وسلوكياته لسيطرته وتنمية الأنشطة

الإيجابية وتشجيعها وغرسها في نفوس الناس ، والأعلام الجيد مع التركيز على دور التربية و التعليم في مكافحة المشكلات السلوكية ، مع ضرورة اسهام المسجد ورجال الوعظ والارشاد و الأسرة ورجال الامن في مكافحة العنف وذلك بتقديم النموذج الطيب والمثال الذي يحتذى به الشباب (العيسوي ، ١٩٩٧ : ٧٦-٨٠) .

أما عن أساليب العلاج فهناك بعض الأشكال العلاجية التي تسهم مكافحة المشكلات السلوكية و الحد منه ومنها .
أ. العلاج بالسيكودراما :

يُعد التمثيل المسرحي الدرامي أداة تنفسية هامة للتفريغ الانفعالي لحالات المشكلات السلوكية في الطفولة و المراهقة ، وهو الأكثر استخداما في هذا المجال لنجاحه في خفض السلوك الغير مرغوب فيه .
ب. العلاج باللعب :

وهو احد أشكال العلاج الفعالة بالنسبة للأطفال وذلك لمساعدتهم في التعبير عن المشاعر و التنفيس عنها او اكسابه السيطرة و التحكم في ذكريات الخبرات الصدمية ، فالطفل يستخدم اللعب للتحكم في مخاوفه وقلقة ويساعدة في أخراج مكنوناته العدوانية .

ج. العلاج المعرفي السلوكي : هذا وقد دلت العديد من الدراسات جدواه في خفض المشكلات السلوكية لدي الأفراد في مراحل عمرية مختلفة .

د . العلاج النفسي الديني : ويهدف الى تحرير الفرد من مشاعر الخطيئة والاثم وتحقق امنه النفسي ويساعده في ازالة مشاعر القلق والتوتر وتقبل ذاته واشباع حاجاته في الاحترام والتقدير من خلال التحلي بالفضائل الاخلاقية الحميدة كما تساعده على المداومة على قراءة القرآن الكريم والذكر والدعاء وتساعد في ايقاظ الضمير الاخلاقي وتعديل سلوك الفرد وتحرره من السلوكيات الخاطئه (عبد ربه ، ٢٠٠٦ : ٥٠) .

الفصل الثالث

الدراسات السابقة :

أولاً : الدراسات التي تناولت العنف :

١. دراسة شعراوي (١٩٩٥) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة ما بين الشعور بالاغتراب والعدائية لدى طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية . وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٩٧ طالب وطالبة مقسمين إلى ٢٠٥ ذكور و ١٩٢ إناث . وقد استخدم الباحث في الدراسة مقياس الاغتراب من إعداد واستبيان العدائية من إعداد فولدزوهوب . وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب والعدائية لدى كلا من طلاب مرحلة التعليم الثانوي وطلاب المرحلة الجامعية ، كذلك توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في الاغتراب (شعراوي ، ١٩٩٥ : ٥) .

٢. دراسة عبدالمختار (١٩٩٥) والتي كانت عن دينامية العلاقة بين الاغتراب والتطرف نحو العنف وذلك على عينه قوامها ٣٣٧ فرداً منهم ١١٠ فرداً من القاهرة و ٢٢٦ فرداً من الوجه القبلي ، وقد تضمنت العينة شرائح مختلفة من المجتمع (الفلاحين - الحرفيين - الموظفين - خريجين ولا يعملون - خريجين ويعملون - طلاب جامعة - مدرسين) .

وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية :

١. مقياس الاغتراب من إعداده والمجالات هي (فقد الروابط - فقد المعايير - فقد القوة - التشيؤ - اللامعنى) .
٢. مقياس التطرف نحو العنف وهو من إعداد الباحث أيضاً ومجالاته هي (العنف اللفظي - العنف البدني - العنف التنفيذي) .

وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبه داله إحصائيا بين الاغتراب والتطرف نحو العنف كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الوجه القبلي وعينة القاهرة على الاغتراب لصالح عينة القاهرة ، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الوجه القبلي وعينة القاهرة على العنف لصالح الوجه القبلي . وقد أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أن مشاعر الاغتراب كانت أكثر انتشاراً بين شرائح الطلاب والخريجين والموظفين والمدرسين كما أن شريحة الحرفيين والفلاحين كانت أكثر عنفاً من باقي شرائح عينة الدراسة (عبد المختار ، ١٩٩٥) .

٣. دراسة "وليسمون" و"كولنفورد" Williamson & Cullingfor (١٩٩٩)

فقد قامت بفحص العلاقة بين تقدير الذات وبعض المشكلات السلوكية المتعلقة بالتعليم في المدارس كالغف والهروب من المدرسة وقد تكونت عينه الدراسة من ٢٥٤ مراهقاً من الذكور فقط تراوحت أعمارهم بين ١٣ - ١٥ عاماً وقد استخدم الباحثان مقياس تقدير الذات من إعدادهما وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبا بين تقدير الذات وكل من شغب الطلاب المراهقين والهروب من المدرسة والعدوان ضد البيئة المدرسية (Williamson & Cullingford, 1999 , PP. 127- 141)

٤. دراسة "أودونيل" وآخرون O. Donnell (٢٠٠٦) عن الدور الذي يلعبه سوء التوافق والعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية . فقد هدفت الدراسة للكشف عن سوء التوافق للشباب وعلاقته بالعنف في المجتمع وذلك على عينة قوامها ١٤٧٨ فرد من طلاب المرحلة الثانوية الذين شاركوا في استطلاع حول السلوكيات الخطيرة وسلوكيات التكيف .

وقد أشارت النتائج إلى أن اللامعيارية كان لها دور وسيط في العلاقة بين التعرض للعنف والسلوك الذي يتسم بالخطورة العالية والجناح ، كما كانت عامل وسيط بين التعرض للعنف وسوء التوافق النفسي والانفعالي . كذلك توصلت الدراسة إلى أن الوقوع في ضحايا للعنف قد ارتبط بغربة الذات بدرجة بارزة (O , Donnell , et. al , 2006 , PP. 215 - 232)

ثانياً : دراسات تناولت إدمان الانترنت :

١. دراسة " روبرت " Robert وآخرون ١٩٩٨ التي اهتمت بالاغتراب النفسي وعلاقته بسوء استخدام الانترنت والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة ومنها الانترنت وتأثيره على العزلة الاجتماعية والصحة النفسية للفرد بصفة عامة وذلك على عينة قوامها " ١٦٩ " فرد مما قضوا عام أو أكثر في استخدامهم للانترنت وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الاستخدام المتزايد لشبكة الإنترنت يؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية ويساهم في التقليل من حجم المشاركة الاجتماعية .

هذا وأسفرت الدراسة على أن الأفراد الذين يقضون ساعات طويلة أمام الانترنت أكثر عزلة اجتماعية واكتئاباً من الأفراد الذين يقضون ساعات أقل أمام شبكة الانترنت (Robert et. al , 1998 , PP. 117-131)

٢. دراسة " نالوا " Nalwa و " أندند " Andnd (٢٠٠٣) وكانت تهدف إلى معرفة مدى انتشار إدمان الانترنت في المدارس الهندية وقد بلغت عينة الدراسة (١٠٠٠) طالب تتراوح أعمارهم بين (١٦ - ١٨) عام وطبق الباحث عليهم مقياس " دافيز " Davis للانترنت ومقياس لعزلة الاجتماعية من إعداد الباحثين وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد الذين يسيئون استخدام الانترنت والأفراد العاديين في العزلة الاجتماعية وذلك لصالح الأفراد الذين يسيئوا استخدام الانترنت .

كما أوضحت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين يقضون ساعات طويلة أمام الانترنت لديهم اضطرابات في النوم وذلك لاستغراقهم القهري في استخدام الانترنت مما يؤثر سلبياً على العديد من الأنشطة اليومية واختلال عدد ساعات النوم ومواعيده (Nalwa & Andnd , 2003 , PP. 653 – 656)

٣. أما دراسة " فولكر " Volker (٢٠٠٤) والتي اهتمت بمعرفة تأثير الانترنت على الترابط الاجتماعي كذلك معرفة العلاقة بين استخدام الانترنت والشعور بالاغتراب حيث ارتكزت هذه الدراسة على فكر " دور كايمم " القائم على الأطروحة التي قدمها والتي يرى فيها أن الأختلاف بين الطبقات الاجتماعية المختلفة في المجتمعات الحديثة يؤدي إلى تقسيم الأعمال وزيادة الإحساس بالتباعد بين الأفراد وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا الجديدة مثل الانترنت يزيد من العزلة الاجتماعية والإحساس بالاغتراب .
(Volker , 2004 , PP. 227 – 241)

ثالثاً : تعليق عام على الدراسات السابقة :

بالنسبة للدراسات السابقة فقد تناولت المشكلات السلوكية وقد ركزت الباحثة فيها محورين ، المحور الأول تناول الدراسات التي بالعنف وقد أشارت معظم هذه الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين العنف وتقدير الذات وسوء التوافق ماعدا دراسة عبد المختار (١٩٩٥) والتي أشارت إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الاغتراب والتطرف نحو العنف وهذا يوضح أنه كلما شعر الفرد بالاغتراب النفسي كلما كان أكثر عدائية وعنفاً نحو الاخرين وهذا يدق أجراس الخطر حيث يجب مواجهة هذه المشكلات من قبل الأسرة والقائمين على التربية والتعليم والمجتمع بأسره حتى لا تتحول هذه المشكلات إلى مشكلات شديدة الخطورة على الفرد والمجتمع .

أما دراسة " أودنيل O'Donnell وآخرون (٢٠٠٦) فقد أوضحت أن اللامعيارية ارتبطت بصورة واضحة بالجنح وسوء التوافق النفسي والانفعالي ، حيث أن الشخص الذي يتسم سلوكه باللامعيارية لا يبالي بأي قيم في المجتمع ولديه سخط على الاخرين ولا يمثل نقد الاخرين له أي مشكلة ومن ثم قد يتسم سلوكه بالعنف نتيجة لحالة الانفلات القيمي التي توجد في المجتمع.

أما المحور الثاني من الدراسات السابقة فقد تناول ادمان الانترنت فوجد أن أغلب الدراسات ركزت على إدمان الانترنت أو المشكلات المصاحبة لكثرة استخدام الانترنت خاصة المشكلات الاجتماعية وأهمها العزلة الاجتماعية وزيادة الابتعاد بين افراد العائلة فضلا عن اضطرابات النوم وتأثيرها على نشاطهم النومي كدراسة " روبرت " وآخرون Robert et.al (١٩٩٨) ودراسة " نالوا و " أندند " Nalwa & Andnd) (٢٠٠٣) ودراسة " فولكر " Volker (٢٠٠٤) ، وهذا يعطى لموضوع الدراسة الحالية الأهمية لعدم الاهتمام الكافي لمشكلات الشباب ومنها ادمان على الانترنت وهل البطالة سبب مباشر لها .

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

الاستنتاجات :

نستنتج مما سبق ذكره بان العنف يعني وجود سلوك يتسم بالشدّة و القسوة سواء كان هذا السلوك ظاهر أو مستتر ، معنوي أو مادي ، فردي أو جماعي .

- يتسم هذا السلوك بانخفاض في مستوي الفكر و البصيرة ، أي أن الشخص (أو الجماعة) عندما يسلك (أو تسلك) سلوكاً عنيفاً فإن الانفعال الشديد يكون واضحاً في السلوك بدرجة مؤثرة سلبياً على تفكير الفرد. هذا ويمكن اكتساب أنماط السلوك العنيف من ثلاثة مصادر أساسية :

أ. الأسرة : فالعنف الأسري يعزز أنماط السلوك العدواني كما يظهر في ممارسات الإساءة للأطفال .. ويقرر بعض الباحثين أن هناك علاقة قوية بين انحراف الشاب وانحراف أحد والديه، كما أن هناك علاقة بين أسلوب معاملة الوالدين الاجتماعية والعاطفية وانحراف الشاب .

ب. البيئة الاجتماعية للعائلة : أن أعلى معدلات العنف تحدث في الجماعات التي تكثر فيها النماذج العدوانية و التي تعد فيها البراعة العدوانية ميزه قيمة .

ج. وسائل الإعلام : حيث تظهر البحوث أن العنف في برامج التليفزيون يعلم أنماط سلوك عدوانية ما و يقلل حساسية الناس نحو العنف ويعودهم عليه... ان وسائل الإعلام تلعب دوراً خطيراً في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم، لذا فهي تقف في قفص الاتهام والأصابع تشير إليها بقضايا عديدة.

- وقد أظهرت النتائج أن معظم أعمال العنف لدى الرجل و المرأة هي اختلافات في الكم و الكيف فمن حيث الكم غالباً ما نجد أن معظم الأعمال العنيفة مرتبطة بالرجال أكثر من النساء أما من حيث الكيف فنجد ان الرجال يميلون الى العنف المادي كما في أعمال العنف المادي وقد يرجع ذلك الى الفروق بين الجنسين ومن حيث القوة الجسدية التي تميز الرجل عن المرأة كذلك أساليب التنشئة الاجتماعية خاصة في مجتمعاتنا العربية تعطي كافة الصلاحيات للأبناء الذكور للتعبير عن عدوانهم أكثر من الإناث فعندما يتعارك طفلان صغيران لا توجه لهم التوبيخ و اللوم بالقدر الكافي كما نعمل مع الإناث . أما النساء فيملن في أغلب الأوقات الى العنف اللفظي و العنف الخفي غير الظاهر.

- كما أن من مسببات ظاهرة العنف لدى الشباب هو الإحباط الذي له دور كبير في إثارة هذه الظاهرة ينبغي علي الإنسان من وقت لآخر أن يتعود على مواجهة الإحباط لكي ينمو صحيحاً نفسياً ، فيكتسب الخبرات وتنمو مهاراته و تنضج شخصيته وتنوع أساليب توافقه مع نفسه ومع مجتمعه .

- فضلاً عن البطالة عن العمل هي من أهم مسببات هذه الظاهرة حيث تعد البطالة آفة نفسية إذا يشعر الشاب بالفقدان و الضياع و الأعتراب عن الواقع وعن الذات وعن المجتمع ، فبالعمل يصنع الإنسان حياته لتصبح لها

قيمة ومعنى ، وحياة بلا عمل فناء وخواء وعدم ، إن الحياة بلا عمل عبء لا يحتمل ومن ثم فالبطالة تولد الإحباط وهذا الأخير بدوره يولد العنف .

- كذلك رفقة السوء من أسباب تعلم الظواهر السلوكية الغير مرغوب فيها وعلى الشاب ان يهتم ويتحقق ممن يختارهم لصحبته فالصاحب ساحب والطباع تسرق من بعضها، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل).

- ضعف الوازع الديني لدى الشباب يسهل عليهم الانزلاق في الانحراف باعتبار الالتزام الديني خطأ دفاعياً مهماً يمنع الشباب من الوقوع بالمشكلات السلوكية ولذا يجب تكثيف الجرعات التوجيهية الإسلامية من خلال المدارس والمناهج والبرامج الثقافية العامة والمجتمعية .

- زيادة أوقات الفراغ لدى الشباب خاصة في أيام العطل يعد مؤشراً خطيراً في حياته فهو سلاح ذو حدين وهذا يستدعي ضرورة المبادرة في التخطيط الأمثل لاستيعابه وجعلهم يستثمرونه في أنشطة إيجابية ابتكاريه.

- أما مفهوم سوء استخدام الانترنت ينطوي على عدة سلوكيات منها قضاء الفرد فترة طويلة أمام شبكة الانترنت مضحياً بعلاقاته الأسرية والاجتماعية وأحياناً بالعمل و يعد الشباب هم أكثر الأفراد عرضه للإدمان على الانترنت .

حيث يمكثون لساعات طويلة فيما يسمى بغرف الدردشة ويدخلون على المواقع التي تتسم بالعنف والمواقع الإباحية مما يساهم في تدني القيم الخلقية في المجتمع .

ومن خلال الدراسة نستنتج عدة مخاطر للإدمان على الانترنت

- أنها تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة ، سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية أن تبتث سمومها عبر الشبكة للمستفيدين من خدماتها ، كذلك سهولة استغلال خدمات الشبكة في العمل الدعائي أو اللاخلاقى .

- البريد الإلكتروني احياناً يكون أداة لإزعاج الآخرين واغراق بريدهم برسائل تافهة مصيرها سلة المهملات ، بل وانتحال هويتهم على شبكة الانترنت ، وتخريب نظامهم المعلوماتي عن طريق إرسال الفيروسات المدمرة الى صندوقهم البريدي .

- الهروب من عالم الواقع الى عالم الخيال وذلك باستخدام شخصيات غير واقعية لإقامة علاقات مع الأشخاص الآخرين وهى من الحيل الهروبية التي يبتعد بها الفرد عن ذاته الأصلية بذات أخرى مزيفة يجد فيها التحرر من قيود المجتمع .

- إهمال الحياة الأسرية والعملية وخلق نوع من العزلة لدى الأفراد مما يؤثر سلبياً على حياة الفرد .

- الهروب من بعض أحداث الحياة الضاغطة للإدمان على الانترنت بدلاً من محاولة إيجاد حلول وبدائل عملية لهذه الأحداث الضاغطة أو للمشكلات التي يمر بها الفرد.

- حدوث بعض الاضطرابات والمشكلات الصحية بسبب الإدمان على الانترنت كاضطراب النوم والأكل وآلام الظهر والرقبة وإجهاد العينين .

يتضح من خلال البحث أهمية الشباب الذين هم عماد الأمة ورجال المستقبل وبالتالي من الواجب مراعاة الاهتمام بهم وتوجيه سلوكهم وتحديد ملامح شخصيتهم ومن خلال الأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه والمدرسة التي يتربون فيها وغير ذلك من العوامل المؤثرة في بناء شخصية الفرد .
ولا يسعني في الختام إلا أن أتضرع إلى الله عز وجل أن يحفظ شبابنا وأن يدلهم على طريق الخير والهدى .

التوصيات :

- ١ . يجب ان تتكاتف جميع الجهود وجميع قنوات التنشئة الاجتماعية للفرد حتى يظهر لنا شباب واعى ومتحضر ويشعر بالانتماء للأسرة والوطن.
- ٢ . فتح مراكز للإرشاد الطلابي في الجامعات على غرار ما موجود في الجامعات المتطورة يعمل بها متخصصون في الإرشاد والعلاج النفسي لدراسة مشكلات الشباب ووقايتهم من الانزلاق في السلوكيات الغير مرغوبة .
- ٣ . خلق الوازع الديني الغير متطرف لدى الشباب لكي يرشدهم للإقلاع عن هذا النمط من السلوك .
- ٤ . تقديم النشاطات الاجتماعية للشباب للقضاء على أوقات الفراغ وامتصاص السلوك الغير مرغوب بطريقة مقبولة .
- ٥ . ينبغي أن يفتن القائمون على وسائل الإعلام إلى الدور الخطير الذي تؤديه أجهزة الإعلام وأن يعملوا على استغلال هذه الأجهزة في نشر التوعية ومحاربة السلوكيات الغير مرغوبة بأسلوب سلس يتناسب ومتطلبات الشباب النفسية والاجتماعية .
- ٦ . تبصير الشباب بخطورة رفاق السوء وسوء أثرهم على الفرد طيلة حياته ومخاطبة الشباب بحسب مستوياتهم العقلية والاجتماعية والنفسية حتى لا يقعوا فريسة لرفقة السوء. وذلك لما للرفقة من أثر بارز في سلوك الفرد .
- ٧ . إنشاء أندية علمية بإشراف متخصصين لاحتواء الشباب وذوي القدرات العلمية لتنمية مواهبهم، وحفظ أوقاتهم بما يعود بالنفع على المجتمع ككل.
- ٨ . إيجاد أندية مصغرة بالأحياء السكنية تكون أنشطتها مكتملة الجوانب (رياضية . ثقافية . اجتماعية.. إلخ) وتكون تحت إشراف وزارتي الشباب والتربية بحيث يستفاد من مباني المدارس الحكومية في تلك الأنشطة مساءً، وتوفير العمل الإشرافي فيها والذي يحفز الأسر، لإلحاق أبنائهم بها.
- ٩ . تشجيع وتنظيم الرحلات السياحية الداخلية والخارجية خلال العطلة الصيفية عبر إشراف دقيق من قبل وزارتي الشباب والتعليم العالي مع تقديم التسهيلات اللازمة من قبل الخطوط الجوية العراقية .

١٠. أن تقوم الجامعات والمراكز العلمية بطرح مسابقات متنوعة في المجالات الثقافية والفنية المختلفة مثل كتابة البحوث والقصة والقصيدة والمقال والرسم.. الخ، خلال الإجازة الصيفية لامتناس جزء من أوقات الفراغ لدى الشباب .

١١. عمل برامج وندوات من قبل المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي للشباب لمحاولة توجيههم وإرشادهم والتقليل من مشكلاتهم السلوكية .

١٢. توفير فرص عمل للشباب لملئ وقت الفراغ وسد حاجياتهم المادية فضلا عن ان العمل يوفر للشباب مكانة اجتماعية في المجتمع .

المقترحات :

١. إجراء بحث مماثل للدراسة الحالية يتناول مشكلات سلوكية أخرى .
٢. إجراء بحث يتناول هذه المشكلات على شريحة أخرى .
٣. دراسة قصور الرعاية الأسرية وعلاقته بالإدمان على الانترنت لدى المراهقين .
٤. إجراء بحث عن قصور الرعاية الاجتماعية وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى طلاب الجامعة.
٥. إجراء بحث عن مدى فعالية برنامج معرفي سلوكي في تخفيف المشكلات السلوكية لدى الشباب .
٦. التمرد الاجتماعي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى الشباب .
٧. وسائل الاتصال والإعلام وعلاقتها بحالة الانفلات الاجتماعي وانهيار القيم في المجتمع .

Abstract

The first chapter

The importance of research and the need for him

We have recently increased prevalence of behavioral problems rate, especially among young people, and this has become clear to all. In the light of social changes, political and economic and security conditions and technological advances enormous, especially in the means of communication such as the Internet and satellite television and mobile phone, resulted in the entry of some habits and Western values on our society which led to a vibration private values with low economic situation and the increasing youth unemployment and the resulting frustrations led to a situation of social chaos that we see now in the community and the factors that helped this decay role socialization institutions, for the family concern of the parents has become a decent economic life for the children without adequate attention to instilling values and morality and try to address their problems in fast before they escalate, any event that there is a big gap between parents and children in many families, to busy parents for their children.

The religious upbringing institutions, what places of worship still play its role to the fullest, but the shortcomings come from the multiplicity of religious edicts and different on a private satellite channels to non-specialists in religion than a kind of intellectual confusion of the individual happens.

All of these factors may contribute in one way or another from the perspective of the researcher in the creation of many of the behavioral problems of the youth.

Objectives of the study

The present study aimed to identify:

- 1_ todih concept of violence has historical roots.
- 2_ almusthat interlaced with violence.
- 3_ tsnnif violence and its causes and consequences.
- 4_ theories that explain the violence.
- 5_ the concept of using the Internet and its importance.
- 6_ mvhom ill-used online.
- 7_ Criteria for Internet addiction.
- 8_ theories that explain the misuse of the Internet.
- 9_ Preventive and curative methods of behavioral problems

المصادر:

- إبراهيم ، الشافعي إبراهيم (٢٠٠٠) : علم النفس الاجتماعي والمشكلات المعاصر ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- إبراهيم ، هدى محمد (٢٠٠٥) : اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعي لبعض التغيرات العالمية - دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- ابو سريع ، اسامة سعد (٢٠٠٠) : هل يسبب سوء استعمال الانترنت ادماناً نفسياً ؟ مراجعة نظرية للدلائل المؤيدة والمعارضة ، ندوة علم النفس وتطلعات المستقبل في دول مجلس التعاون الخليجي ، مسقط ٢٥-٢٧ سبتمبر ٢٠٠٠ ، كلية التربية - جامعة السلطان قابوس .
- احمد ، بشرى إسماعيل (٢٠٠٦) : إدمان الانترنت وعلاقته بأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٥٥ ، يناير ٢٠٠٧ ، ص ٣٣-٩٦ .
- احمد ، عبد المجيد سيد (٢٠٠٢) : السلوك الانساني بين التفسير الاسلامي وأسس علم النفس المعاصر ، مكتبة الانجلو ، القاهرة .
- باربرا ويتمر (٢٠٠٧) : الأنماط الثقافية للعنف ، ترجمة ممدوح يوسف عمران ، عالم المعرفة ، العدد ٣٣٧ ، مارس ٢٠٠٧ ، الكويت .
- باظة ، آمال عبد السميع (٢٠٠١) : الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية ، ط ٢ ، مكتبة الانجلو ، القاهرة .
- الخولي ، محمود سعيد (٢٠٠٨) : العنف من مواقف الحياة اليومية - نطاقات وتفاعلات ، ط ٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

- سراج ، ثريا محمد (٢٠٠٧) : سوء استخدام الانترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية - اكلينيكية) رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- سرى ، اجلال (٢٠٠٣) : الأمراض النفسية الاجتماعية ، ط ١ ، عالم الكتب للنشر ، القاهرة .
- سلامة ، ممدوحة (١٩٨٤) : أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس .
- شعراوي ، علاء جاد (١٩٩٥) : الشعور بالاغتراب وعلاقته بالعدوانية واتجاهها لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد (٤٢) ، ج ١ ، ص ٨٨-١٠٥ .
- طه ، فرج عبد القادر (١٩٩٣) : موسوعة علم النفس ، التحليل النفسي ، دار سعاد الصباح للنشر ، الكويت .
- الطويل ، عزت عبد العظيم (٢٠٠٥) : في النفس والقرآن الكريم ، ط ٣ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
- عاطف ، حاتم محمد (٢٠٠٤) : العلاقة بين استخدام المراهقين للانترنت وهويتهم الثقافية - دراسة ميدانية - رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- عبد الحافظ ، مجدي (٢٠٠٢) : العنف - رؤية فلسفية - المؤتمر السنوي الرابع ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد الاول ، ص ٩١-١١٦ ، القاهرة .
- عبد الرحمن ، محمد السيد (٢٠٠٤) : علم النفس الاجتماعي المعاصر - مدخل معرفي - دار الفكر العربي ، القاهرة .
- عبد ربه ، عبير السيد (٢٠٠٦) : العنف الوالدي وعلاقته بإدمان الأبناء المراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- العوضي ، عبد الهادي فوزي (٢٠٠٥) : الجوانب القانونية للبريد الالكتروني ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٩٢) : علم النفس في الحياة المعاصرة ، دار المعارف المصرية ، القاهرة .
- العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٩٧) : سيكولوجية المجرم ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان .
- فايد ، حسين علي (٢٠٠٣) : الاضطرابات السلوكية - تشخيصها - أسبابها - علاجها ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية .
- فرج ، محمد عبد المنعم (٢٠٠٧) : الاضطرابات المعرفية والانفعالية والسلوكية لدى أطفال الشارع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

- فهمي ومنير ، محمد سيد ونورهان (٢٠٠٤) : محاضرات في الدفاع الاجتماعي ، محاضرات غير منشورة ، مطبوعات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، جامعة بنها .
- محجوب وبدر ، محمد عبده ويحيى مرسي (٢٠٠٥) : العنف السياسي والاجتماعي ، قراءات ودراسات أنثروبولوجية ، ط ١ ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية .
- المختار ، محمد خضر عبد (١٩٩٥) : دينامية العلاقة بين الاغتراب والتطرف نحو العنف لدى شرائح من المجتمع المصري ، دراسة نفسية اجتماعية ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس .
- نصر ، سميحة (١٩٩٦) : العنف والمشقة - الاستهداف للعنف والتعرض لأحداث الحياة المشقة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .
- يوسف ، جمعة سيد (٢٠٠٠) : الاضطرابات السلوكية وعلاجها ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

- . Antonio, P & Paolo . M (1999): Suicide and unemployment in Italy 1982 – 1994 – Journal of Epidemiology and community Health , Vol . 53 , Iss. II , PP . 694 – 701
- . Nalwa & Andnd (2003): internet addiction in students : A case of concern cyberpsychology charley & Behavior , Vol(8) No (2) : PP. 653 . 656 .
- . O' Donnell . DA , Stone,M.E; Ruchkin V., (2006): The mediating role of alienation in the development of maladjustment in youth exposed to community violence. journal of Development and psychopathology , vol . 18 , 1ss , I , pp . 215 – 232
- .Ross , O, (2004): psychological disorders of children : A behavioral approach to the day 2nd (ed) MC Graw, New York.
- .Robert .K , Patterson . M; Mark v; Kiesler.S (1998) internet paradox: A social technology, that reduces social involvement and psychological well- being. Journal of American psychologist, Vol . 53 . No . 9
- .Volker . G. T . (2004) : Connected or disconnected ? on the impact of internet use on social connectedness . journal of structures , Vol. 10, 1ss. 3 , PP . 227 – 241 .
- . Williamson & Cullingford (1999): Adolescent alienation : Its correlates and Consequences .journal of social psychology Vol . 2 No . 12, PP. 127 – 141.